

أمطار الموت



١ - انبياء ..

تحرك الرائد طيار (وائل سليمان) بخطوات سريعة ،
قوية ، والقة ، غير مرمية المواقفة الرتيبة ، في مطار
(أسوان) الخريف ، مرتدياً ذلك الزي الفضائي الرقيق ، المميز
لرجال القوات الجوية المصرية ، وحاملاً تحت إبطه حوزته
الإلكترونية الخاصة ، التي يزين مقدمتها رسم النسر الشهير ،
الذي يفرد جناحيه في قوة واعتداد ، وسط دائرة تحمل ألوان
علم (مصر) ، في حين تعالي في أنحاء الممر صوت مندوب
الاختبارات الجوية ، ينبعث من الدوائر الصوتية المنتشرة في
أنحاء المكان ، هائلاً :

— إنذار .. ستم الآن التجربة الأولى ، للهليكوبتر
الذرية الجديدة (القاهرة — واحد) ..

على جميع أقسام الطوارئ الاستعداد للدرجة القصوى ..
سيم إغلاق ممر الإقلاع .. إنذار للجميع ..

عاد الصوت يكرر النداء أكثر من مرة ، في حين ارتسمت
ابتسامة هادئة والقة على شفاه الرائد (وائل) ، وهو يغادر
المنشئ ، ويتقدم غير مرم الإقلاع ، نحو الهليكوبتر الذرية



سلوى

نور الدين

محمود

مزي

الجديدة ، التي بدت شائعة مهية ، وهي تقع في مسطرها .
وحولها عدد من مهندسي الطيران والعلماء ، يجرون فحوصاتهم
الأخيرة ، قبل إقلاعها لأول مرة .

واستقبل المهندس (حسين) ، رئيس قسم التصميمات
الجوية ، الوالد (وائل) ، وصافحه في قوة ، قبل أن يقول في
اهتمام :

— كنْ على حذر ، وأنت تقلع (القاهرة — واحد) أيها
الرائد ، فهي تختلف عن أية هليكوبتر أخرى ، فلقد حرصنا
في تصميمها على أن نجعل منها أقوى هليكوبتر حربية ، في
القرن الحادي والعشرين ، فهي مزودة بثلاثة محركات قوية ،
تعمل كلها بالطاقة الدرية ، ومروحتها الفلوية تدور بسرعة
ألفي دورة في الدقيقة الواحدة ، عند بدء الإقلاع . وترتفع
هذه النسبة إلى خمسة آلاف دورة في الدقيقة ، حينئذ تطلق ،
وعشرة آلاف دورة في الدقيقة ، في المناورات المريعة .
ويمكنها أن تبلغ سرعتها القصوى ، التي تساوي عشرين
(ماع)^(*) ، في ثلاثين ثانية . وهي أول هليكوبتر

(*) ال (ماع) سرعة الصوت . وهي تساوي ١٢٢٥
كيلومتر ساعة تقريبا .

يمكنها أن تنحرف ، إلى أي اتجاه ، بزاوية قائمة ، وتحمل ستة
مدافع ليزرية قوية ، وجهاز شوشرة وإدارية قاتق الحساسية
والجوهر ، و . .

قاطعه (وائل) في هدوء :

— لقد درست كل ذلك بالتفصيل يا سيدي

عقد المهندس (حسين) حاجبه ، وهو يهمهم :

— لا بأس . إن مراجعة المعلومات لا تسيء إلى أحد .

ثم أشار إلى الخليو كوتر ، مستطوذا في حزم واهتمام :

— هنا . . منذ هذه اللحظة أنت مسئول تماما عن

(القاهرة — واحد) ، وكنْ على حذر . فلقد استغرق صنعها

أسبوعين كاملين ، ولو شعرت بمحزك عن السيطرة عليها .

اضغط زر القيادة الآلية ، وسيعمل الكمبيوتر داخلها على

إعادتها إلى هنا سائلة .

اتسم (وائل) في لغة ، وهو يقول :

— اطمئن يا سيدي .

أوما المهندس (حسين) برأسه في قلق ، وهمهم :

— حسنا . . ستابع التجربة من برج المراقبة .

انته (وائل) نحو الخليو كوتر ، وجلس أمام أجهزة

قيادتها ، يراجعها في سرعة ودقة وخبرة ، ثم صم قبضته ، ورفع

إيمانه وهو يمد يده أماما . في استماعة عربية . فأشار المهندس
(حسين) إلى طاقم العلماء والمهندسين ، وأسرع الجميع
يتبعونه إلى تَرج المراقبة ، في حين تبت (وائل) نحو دته
الإلكترونية فوق رأسه ، وأدار محركات المليكوتير ..

وعلى الرغم من السرعة الفائقة للدوران مروحة
(القاهرة — واحد) إلا أن صوعها بدا هادئا ، خافيا ، على
عكس قلوب طاقم العلماء ، التي نهضت في عصف ، وهم
يتابعون إقلاع المليكوتير ، من تَرج المراقبة

وارتفعت (القاهرة — واحد) في هدوء ، ثم لم تلبث أن
انطلقت فجأة في سرعة ، فانطلقت خلفها مجموعة من
الصواريخ الميكليّة ، وحيوط الليزر الضوئية ، واشتعل حماس
(وائل) ، وهو يناور خيوط الليزر ، ويطلق أشعته على
الصواريخ الميكليّة ، ويدمرها في مهارة وإحكام ، ثم يتفادى
هجوم الصواريخ الأخرى مسارات بارعة ،
و (القاهرة — واحد) تطيعه في سروليونة ، حتى لقد وجد
نفسه يهتف في حماس ، ليزداد صوته في تَرج المراقبة .

— إنها رائعة ١١ رائعة بحق ..

ألح هتافه صدور طاقم العلماء ، وتبادلوا التهنئة في

سعادة وأرياح . في حين هتف المهندس (حسين) :

— نتيجة رائعة يا (وائل) !! حاول أن تبلغ سرعتك

القصوى الآن . وتصنع في الهواء دائرة أفقية كاملة و ..

قاطعه أحد رجال تَرج المراقبة ، وهو يقول في قلق :

— سيدي .. هل ترى هذا الشيء ؟

ير المهندس (حسين) عبارته ، ليسأله في توتر :

— أي شيء ؟

هز رجل المراقبة رأسه في حيرة . وهو يشير إلى شاشته

الزائفة ، مغمضا في اضطراب :

— هذه الغيوم .. إنها تبدو لي عجيبة ، مثيرة للخوف

عقد المهندس (حسين) حاجبيه ، وهو يتطلع إلى شاشة

التحكم في توتر . وغمغم في ارتياح .

— غيوم زرقاء ؟ .. ماذا يعني هذا الشيء بحق السماء ؟

أجابته رجل المراقبة في توتر متصاعد :

— ليس لديها وحده الغير للقلق والخوف يا سيدي .. إنه

اتجاه حركتها أيضا ، فهي تسير بعكس اتجاه الرياح ، وبسرعة

تفوق سرعة أية غيوم معروفة ، ثم إن حجمها بالغ الضخامة .

أثارت عبارته القلق في نفوس الجميع ، فغمغم أحد العلماء
في تولد :

— كم بعد عثا ؟

فقر الارتياح إلى صوت رجل المراقبة ، وهو يهتف :
— كيلومترا واحدا ..

قاطعته صوت أحد العلماء ، وهو يهتف في دُغر :
— ها هي ذى ..

عبر الجميع بأبصارهم نافذة نرج المراقبة الزجاجية
الصخمة ، واتسع عيونهم في مزيج من الدهشة والقلق
والخوف ، وهو يتطلعون إلى السُحب الزرقاء الداكنة ، التي
تجيب ضوء الشمس ، وتغطي السماء فوق رؤوسهم ، في حين
تعالى صوت (وائل) ، عبر أجهزة نقل الصوت ، وهو يهتف
في دهشة واستنكار :

— آية ظاهرة هذه !! .. ماذا يحدث هنا بحق السماء ؟
اتزع هتافه المهندس (حسين) من دهوله ، فهتف في
دُغر :

— التجربة أليث يا (وائل) .. غل بأقصى سرعة .. عد
بألف عليك

هتف (وائل) في تولد :

— ماذا حدث ؟ .. ها هذه السُحب الزرقاء ؟

صاح المهندس (حسين) في تولد بالغ :

— دع الأسئلة لما بعد يا (وائل) .. اضبط زر التشغيل
الأي ، أو عد إلى هنا بأقصى سرعة ، حتى ندوس سر
هذه الـ ..

قطع صبحته فجأة برق أحمر دام ، تآلق بصورة مباغتة
وسط السُحب الزرقاء ، وقصف الرعد كمئات من المدافع ،
انطلقت كلها في آن واحد ، فالتسع عيون الجميع في دُغر
ودُهل ، وغمغم المهندس (حسين) في ارتياح :
— يا إلهي ..

ولجأة انهمرت من السُحب أمطار ذهبية لامعة غزيرة ،
وتعلقت عيون الجميع بالهليوكبتر (القاهرة — واحد) ، التي
ترنحت في قوة ، في حين انتقل إليهم صوت (وائل) ، حاملا
كل ما اعتل في نفسه من دُهل ودُغر ، وتولد ، وهو يهتف :
يا إلهي !! .. إن تلك الأمطار تحرق الهليوكبتر ، كما لو
كانت رصاصات تفرق عبر قلب من الرُند .. يا إلهي !! .. أهي
القيامة ؟

صرخ المهندس (حسين) في رُعب :

— عد يا (وائل) ! عد !

ارتفعت صرخة ألم ورعب ، عبر أجهزة نقل الصوت ،
وارتجحت قلوب الجميع ، مع صوت (وائل) ، وهو يصيح :
— مستحيل .. لقد ذابت أجهزة التحكم في
الفلوكوتر .. تلك الأمطار اللعنة حطمت كل شيء .. حتى
أنا أصابني عشرات القطرات الذهبية .. إن جسدي يذرف
بغزارة .. إنني ..

انتهت صيحته بصرخة ألم ، توقف صوته بعدها تماماً ، في
حين هوت الفلوكوتر ، أو بقاياها ، والأمطار الذهبية تلتقيها
في شراقة ، والمهندس (حسين) يصرخ في دُغر :
— كلا .. مستحيل !! مستحيل !! أجب يا (وائل) ..
أجب ..

ولكن (القاهرة — واحد) ارتطمت بالأرض في قوة ،
وانفجرت بدوى هائل ، وصرخ الجميع في دُغر وارتياح ،
وشعر المهندس (حسين) بالآلام مُبرحة في ذراعه ، ويحجم لتهم
معطفه وسرته ولحم ظهره ، فصرخ وهو ينطلق في رعب إلى
سقف بُرج المراقبة :



وفجأة انهمرت من السُحب أمطار ذهبية لامعة غزيرة .

— يا إلهي !! لقد احترقت تلك الأمطار المكان

ارتفعت صرخات الرعب والفرع ، وتداخل الجميع
بشدون الفرار ، الأمطار الذهبية تحترق سقف برج المراقبة في
هرامة ووحشية ، وتلتهم الأجساد بلا رحمة ..
ثم انهار برج المراقبة .. وانهارت مباني مطار (أسوان)
الحرة ..

واستمر سقوط الأمطار الذهبية لنصف ساعة كاملة ، ثم
توقف انهارها ، وانقشعت الغيوم الزرقاء ، وعادت الشمس
تسطع على منطقة جرداء ، تسبح في بركة من سائل ذهبي
براق ، يتألق ببريق يهر الأبصار ، تحت أشعة الشمس ..
منطقة جرداء كانت منذ نصف ساعة فقط تحمل اسم
(مطار أسوان الحرة) ..



٢ — الغموض ..

رفع جندي الحراسة بندقيته الليزرية في هرامة ، لي وجه
السيارة الصاروخية ، التي توقفت على قيد متر واحد منه ،
واتجه إليها في خطوات سريعة ، والحصى يتأمل وجوه ركابها
الأربعة ، قبل أن يقول في حرم :

— مغدرة أيها السادة ، هذه المنطقة محظورة ، ولا يجب
أنكم قد لاحتظم أعمدة الجبال الكهرومغناطيسي ، التي تحيط
بها و ..

قاطعها قائد السيارة في هرامة :

— أنا الرائد (نور الدين محمود) ، من الخبايا العلمية
المصرية ، ولدي تصريح خاص بدخول المنطقة .
اعدل الجندي ، وأدّى التحية العسكرية لي احترام ، ثم
قال :

— مغدرة يا سيادة الرائد .. هل لي بالإطلاع على
أوراقك ؟

ناولته (نور) بطاقة معدنية مغناطيسية مصنعة ، وأسطوانة
كمبيوتر خاصة ، تناولهما الجندي ، وعاد أقرأجه إلى كمبيوتر

صغير . مثبت على أحد أعسدة حاجز الأمن ، ودس البطاقة
والأسطوانة في تحوييف خاص أسفله ، وفرا في اهتمام تلك
البيانات ، التي دولتها شاحنة الكمبيوتر الحضراء ، ثم النقط
البطاقة والأسطوانة ، وضغط عدة أزرار في العبود ، وعاد إلى
(نور) ، وهو يؤدى النجبة العسكرية ، ويبعد إليه البطاقة
والأسطوانة ، قائلا :

— شكرا يا سيادة الرائد . يمكنك المرور مع فريقك
الطلق (نور) سيارته ، عبر الخطوة التي صنعها الجندي
في حاجز الأمن ، وغمضت (سلوى) ، التي تجلس إلى
جواره ، في خفوت :
— إذن فقد نحول (مطار أسوان الحرى) إلى سطة
محظورة !!

أجابها (نور) في هدوء :
— لم يعد هناك مطار حرى يا (سلوى) ، طبقا لما أحرى
به القائد الأعلى .

سأله (محمود) ، من المقعد الخلفى ، في اهتمام :
— أما زالت تلك البركة الذهبية هناك ؟

قبل أن يجيب (نور) ، غمغم (رمزي) في صوت
مقلوبه :

— ها هي ذى !!

خطف أبصارهم بريق البركة الذهبية ، التي بدت تحت
أشعة الشمس ، كجرة من نجم هوى ، وهي تتألق بلمعان ذهبي
أخاد ، بما حدا ، (سلوى) إلى أن عتف في البهار :
— يا للرؤعة !!

مط (نور) شفبه ، وهو يقول :

— آية رؤعة يا (سلوى) ؟ .. لقد التهمت تلك البركة
الوحشية مطارا كاملا . وما يقرب من خمسين رجلا ، بينهم
عشرة من الفصل وأعظم علماء الطيران في (مصر) ، وثلاثة
من أبرع طيارينا الحريين .
تحول أنبار (سلوى) إلى رغب ملا كيانها . وهي تغمغم :
— يا إلهي !!

توقف (نور) على بعد عدة أمتار من البركة الذهبية ،
وغادر السيارة مع وفائه ، والحة أربعهم نحو عدد من الرجال
يعملون في انهماك ، على حافة البركة ، وصافح (نور)
أحدهم في حرارة ، وهو يقول :
— صباح الخير يا دكتور (حجازى) .. متى وصلت ؟

لوح الدكتور (محمد حجازى) ، كبير الأطباء الشرعيين
فى (مصر) ، بذراعه فى إحباط ، وهو يقول :

— منذ ساعة واحدة يا (نور) ، ولقد كادت تلك البركة
اللينة نورلى الجنون

سأله (رمزى) فى اهتمام :

— لماذا يا دكتور (حجازى) ؟ .. هل عجزت عن تحليل
تلك المادة ؟

هتف الدكتور (حجازى) فى سخط :

— لقد عجزنا حتى عن احتوائها يا (رمزى) .

سأله (محمود) فى دهشة :

— ماذا تعنى يا سيدى ؟

زفر الدكتور (حجازى) زفرة ، حملت كل ما يحش به
صدره من توثر وخفق وإحباط ، قبل أن يقول :

— إن هذه المادة تلك قوة إداة مخيفة يا سادة .. إنها تذيب
حتى الفولاذ ، والأوراق المعدة لتحمل أقوى أنواع الأحماض
والمذيبات العضوية ، ولم نعر بعد على وعاء يمكننا حملها
داخله ، لتحليلها .

عشهم (نور) :

— يا الهى !!

ثم استورد فى اهتمام :

— ألا يشير هذا إلى نوعيتها يا سيدى ؟

مطّ الدكتور (حجازى) شففيه ، وهزّ كفيه فى ضيق ،
قبل أن يجيب :

— لو أن الأمر يقتصر على ذلك ، لقتلت الأمر بى ، حتى
أعثر على مادة واحدة ، فى أى مرجع طبى ، أو كيميائى ، مهما
بلغت حائلة المعلومات عنها ، تتفق وتلك القدرة المذهلة على
الإدابة ، ولكن ماذا عن تلك السحب الزرقاء التى أمطرها ؟
وكيف حملتها فى السماء ؟

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يفهم فى قلق :

— إن حيرتك تزيد غموض الموقف يا دكتور
(حجازى) ، فأنت — حسبما اتفق الجميع — أبرع طبيب
شرعى ، وخبير مجوم ، فى الشرق الأوسط كله ، وربما فى العالم
أجمع ، ولو أنك عجزت عن التوصل إلى طبيعة تلك المادة فـ ..
قاطعه الدكتور (حجازى) فى خفق :

— إننى لم أعلن عجزى بعد يا (نور) .. إنها مسألة وقت

فحسب .

تبادل أعضاء الفريق نظرات القلق والخيرة ، ثم سألت
(سلوى) :

— ألم يجد علماء الطقس والأرصاد تفسيراً لما حدث ؟
هز الدكتور (حجازى) رأسه نفياً ، وأجاب :

— على العكس ، إن الأمر يثير حيرتهم ، بأكثر مما يفعل
فلم يسبق لهم أبداً أن رأوا ، أو درسوا ، أى شيء عن سحب
زرقاء ، تنمطر مادة ذهبية غنية كهذه .

قال (نور) فى اهتمام :

— إن توقيت حدوث ذلك ، ومكانه ، يؤكدان أن الأمر
يتعدى كونه مجرد ظاهرة طبيعية يا دكتور (حجازى) ، إلى
حتمية كونه محاولة لتجريب متعمدة ، لتدمير (القاهرة —
واحد) ، ومطار (أسوان) الخرى ، وهذا يعنى أن تلك
السحب التى تلقى أمطار الموت هذه ، عبارة عن سلاح حررى
جديد ، تصفت عنه أذهان أكثر أهل الأرض شراً ، وهذا يهددنا
جميعاً بالـ ..

توقف عن إنعام عبارته فجأة ، حينما تألفت ساعته التى تحيط
بمعصمة الأيسر ، ببريق أحضر مفاجئ ، فعمد حاجبيه ، وغمد
فى صرامة .

— مقدرة يا رفاق .

ثم التجه بخطوات سريعة نحو سيارته ، وأغلق أبوابها خلفه
فى إسكاف ، ثم ضغط زرّاً صغيراً فى إطار ساعته الرقيقة ، فوقف
ذلك البريق الأخضر على الفور ، وانبعث من سطح الساعة
ما يشبه البخار الوردى ، لم يلبث أن تكثف ، ليصنع صورة
هولوغرافية ، ثلاثية الأبعاد ، لوجه القائد الأعلى للمخابرات
العلمية المصرية ، الذى قال على الفور :

— ادع فريقك كله ، لمساعدة ما يحدث على شاشة التلفزيون
الجسم الصغير ، فى سيارتك يا (نور) ، ثم عد للاتصال فى
بعد ذلك .

تلاشى وجه القائد الأعلى على الفور ، فأسرع (نور) بدير
جهاز التلفزيون الجسم الصغير ، اثبت فى لوحة قيادة
سيارته ، وهو يتفقد متادياً ورفاقه والدكتور (حجازى) .
الذين أسرعوا إليه ، وتسمرت عيونهم على شاشة الجهاز ، التى
حملت وجه رجل أصلع الرأس ، أشهب القودين ، واضح
الصرامة والحزم ، يجلس على مقعد وثير ، وهو يقول فى برود ،
وبلهجة تحمل كل التهديد والوعيد :

— وما حدث فى مطار (أسوان) الخرى ، ليس سوى

بدار بسيط لما عكس صعد العالم كله ، إذا ما رخص الرضوخ
 لأوامري إلى أطالب دول لعدم محضه محطهم كل
 استعجب كلهم وتعلن كل الدول إلقاء جرابها
 العسكرية ، وبوجهها إلى اسحت العنسى والضمية والقداء .
 واحتر من د امطرى لدهيه بمكف أن تدغ أى مكان في
 العالم وان يدب اقوى مواد لأرض وأكثره صلابة ولا
 توجد سلاح واحد على وجه الارض ، يمكنه ان يميكم امطار
 انوب الالهة سأمهن العالم أسوعا واحدا لتشاور
 والصكر ، وعدد انقرار ، وبعدها لا تلوم الا أنفسكم
 فلاشت صورة الرجل فورا من شاشة التلصيرود ، الذي
 عاد يمش برامحه المشجمة العادبة ، فهضت د سلوى
 — كتب انصور أنه سيطالب برعامة الكرة الأرضية
 عقد (نور) حاجبيه ، وهو بمضم
 — إن هد أكثر منطقية لما يطالب به حقًا يا د سلوى ،
 وصحت لحظة ، فل أن يستورد في صحة صرامة
 — ان حلم السلام العالمى هذا لن يتحقق أبداً ، ما دام
 المطلب به ليس حراً بدماء لا تبنى بسلام يا رفي
 لا تأتى به أبداً ..

هاود (نور) اتصاله بالقائد الأعلى ، بعد أن غادر الجميع
 السيارة ، وتركوه وحده ، ولم تكن صورة القائد الأعلى
 تتكون ، حتى سأله (نور) في اهتمام
 — هل تبتعثم موجه لست الدخيلة يا سيدى ؟
 أجابه القائد الأعلى في أسف

— نعم يا نور ، ولكن هذا م يؤد الى اية نتائج بعيدة
 للأسف ، فقد تم سده الرصدية ، التي يصير عن كل رسائل
 البث في العالم ، من خلال فسر صاعى صغير ، لم تلاقه
 على نحو مانع السرية ، وهو يعمل دائرة بث فائقة لقوة ، ولم
 يكند يتهى من بث هذه الرسالة التى ديعث في كل أنحاء
 العالم ، وبكل اللغات المعروفة حتى الشجر ، معب عن
 وجوده

جميعهم (نور)

— يبدو أنا معامل مع شخص سبع اندكاء ولحدر
 أجابه القائد الأعلى :

— والمخطورة أيضاً يا (نور)

سأله (نور) في هدوء

— ما المطلوب منا أن نفعله يا سيدى ؟

أجابه القائد الأعلى في حرم .

— انبور عن هذا الرجل يا نور وعظم مطرته على
العام . قل متى انبهة التي معها ، وكشف سر امطار نوب
الدهية .

صمت (نور) عظمه ثم اجاب في حرم وقوة

— سمع يا سيدى سمع ردى الله ، سحانه
وتعدى ، سمحو خطر هذه لامطار دهبه ستظهر
امطار الموت ..



٣ — البحث ..

١ — الفهم ٢ — حقيقة سب الفهم .

هفت ، سوى ، يهدو العبارة في مخرج من الدهشة
والاستنكار ، ثم أردفت في الفعل .

— كل ما يتألم به هذا الرجل هو سلام . وعظمه
أسبحة الدمار التي عقبها ، واتجاه انعام نحو النسيمة والتفليم .
فلماذا يحاول تحطيمه ؟

أجابه (نور) لى هدوه

— قد يبدو هذا مطلب راعى منرا بالاسلام لورديه
٢ سوى ، وسكته في لحقه مد هدم

هفت في حيرة

— كيف ؟

نهد (نور) قبل أن يجيب .

— اولاً لان النقص من كل الأسلحة يجعل هذا

الرجل المجهول هو صاحب السلاح الوحيد . وأعنى امطار
الوب وبب مد سيفعل انعام ود ما يخص من كل
اسبحة ثم وجه غرزا من الفضا الخارجى ؟ أبتسم
صاغر أم يقابل بالمضى والحجرة ؟

عممت (سوى) في الحفوت .

— لم يخطر هذا ببال قط !

تدخل (عمود) في الحديث . لـ (نور) في اهتمام

— هل لديك حفظ معية للعمل يا (نور) ؟

هــ (نور) رأسه نفا ، وهو يقول في صديق

— ليس بعد يا (عمود) ، فالمعلومات التي يدب لا تكفى

بدء البحث ، إذ أنا لا أعلم شيئا عن حية الرجل أو

مقره ، أو حتى طبيعة تلك المأذة لذهية الشهوة ، ولم

أدرى من أين يمكننا أن نبدأ البحث

ابنم (مرى) ، وهو يقول في هدوء

— أعتقد أنه ذو ذرى هذه المرأة يا (نور)

انفتت إليه الجميع في تساؤل ، فانسجت انسامه ، وهو

يؤدق :

— أهنى أنه ذو الطيب النفس .

وانسجت انسامته مع حديثه ، وهو يستطرد في اهتمام

— المعلومة الوحيدة التي تمسكها عن ذلك الرجل ، هي

رسائله المسجلة ، التي حرص على ترجمتها إلى كل اللغات ، على

أن تظل جنسيته مجهولة للجميع ، ولكن رسالته نفسها

تكشف الكثير عنه ، خاصة حينما يستمع إليها ويطلعها عبر
بالطب النفسى

وتصعب مرة الاهتمام واحديه في صوته ، وهو يتابع

— بعد كشفت انسامته انه رجل مغرور ، مصاب بمزج

من مرحية وسعور بالاضطهاد واعتليل ومثل هذا

رجل يفضى عمره — عادة — في الحب عن رسيه تصحه

اسود ونشوق على الآخرين ، وهو يكون — في معظم

الاحيان — حين عهد ، ساء في أسرهم فقيره ، ولكنه

دكى بل عقري وحين يدع ما يتصور أنه القوة المظقة ،

فدعج ناهى له ، ويرقص أن يخط الآخرين من ثل

قوته ، حتى ونوار في سبيل ذلك سيرا من ادماء . بيرهن

على قوته

عند (نور) حرجيه ، وهو يقول في تشكك

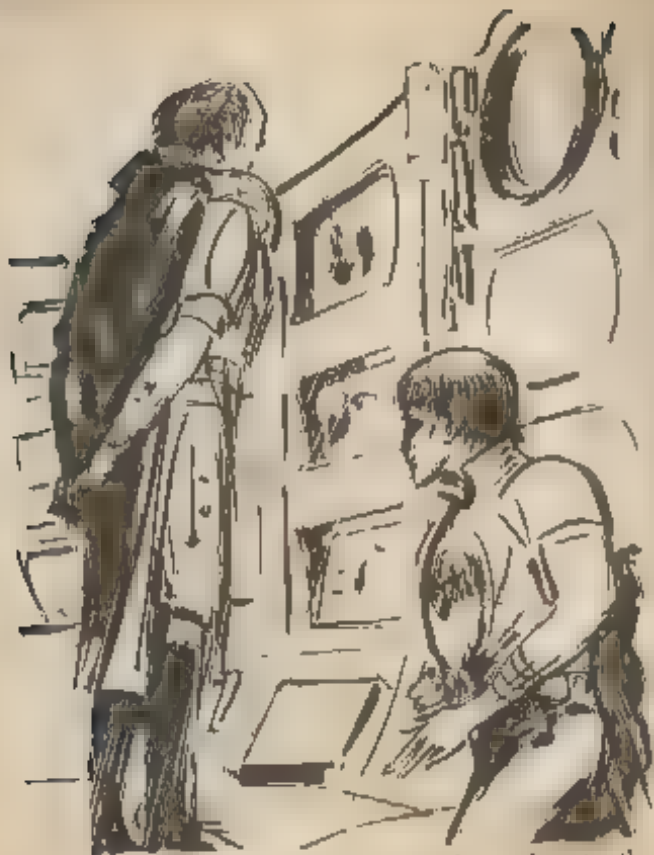
— هل نطق أن لمهية ستكفى لبحث عن رجل تنطبق عليه

هذه الصفات ، وسط سكاك انعام أجمع ؟

مرؤد ، مرى ، لحظة ثم عمغم في صوت حافت

— هناك وسيلة أكثر سرعة وأكثر خطورة ايض

٤ (نور)



وقف دنت لرجل الأصم ، لاشيب القودس ، عاقلة ، كفيه سيف
ظهرة ، يطلع في هدوء إلى عدد كبير من شهادات الزمعة .

سأله (نور) في غضب

— ما هي يا زمري ؟

تردد (زمري) حصة أخرى ، ثم أجاب

— أنها وسيلة لهدوء ، في حجر الصيادون على

العثور على حجر السبع فاشبههم بعمدور في سجنه يخرج

منه ثم يدعون معتدله حتى يوتئهم سكة في حجره

عظيم (نور)

— هل تعلمي ؟

قاطعة (زمري) في هدوء

— يا صط ، نور ، يا سر غضب صبح مطر

الموت ، حتى يرو أياه و

أكمل (نور) في حرم

— ويقتلها من جدرانها

على عمق عشرين ميلا من سطح الأرض في مكان

قف ذلك برجل الأصم لاشيب القودس عاقلة كفيه

خلف ظهره يطلع في هدوء في عدد كبير من شهادات

برصد ، نقل إليه ما يدور في معظمه مع صه لعمه الكبرى

وسط حجره لسيمة يطلع كل ركن شظ عن لبر ، و بعد

الكنولوجي المتفوق

— من ذلك القبي المزعوم ؟

عظم الشاب :

— الرائد (نور الدين محمود) .

بدا الاهتمام على وجه الأصبع . وهو بعظم بدوره

— (نور الدين) ١٧

ثم التفت إلى جهاز كمبيوتر كبير . وفان في شجرة أجرة

— أعطني ما لديك عن رائد بالظواهرات العنصرية المصرية .

يذهب (نور الدين محمود)

تألفت شاشة الكمبيوتر بريق فيروزي لحظة . ثم تراصت

الكلمات عليها . في نفس الوقت الذي ابعث فيه صوت

الكمبيوتر المعدني ، يقول :

— الرائد (نور الدين محمود) في أواخر لعشرينيات

من عمره ، أو أوائل الثلاثينيات عبقري في حل الألغاز

العلمية العاصئة مسجل لدى جهاز الأمن العالي . التابع

للأمم المتحدة يعمل مع فريق مكون من زوجته . صغيرة

الاتصالات والصبح . والدكتور (رمزي) . خير الطب

النفسي ، والمهندس (محمود) . إحصائي علم الأشعة . واجه

مع فريله ما يلرب من تحسب لفرأ علمياً نسبة الفضل لساوي

(صفراً) ..

وفي هدوء سأل إلى خجرة شاب مقنن لصلاب .

يرتدى رتبا من قصعة واحدة . أرحو في اللون . ويحمل على

صدره شعاراً عجيب . هو دائرة ذهبية مرفقة . تنوسطها سحابة

ورقاء قاتم . ويدون أن يلتفت إليه الأصبع . سألته في هدوء

— هل من جديد يا (جوان) ؟

أجابته (جوان) في صوب ثابت . يحمل في طياته دراب

احترام عصبية :

— دون اهتمام أجمع تناقش بدارك يا سيد العصر .

ولقد لاقى مطلبك تأييداً شعبياً ولكن الحكومات غشى

تفريده . وبخاصة الحكومات الأمريكية والسوفيتية

مطأ الأصبع شتمه . وعظم في هدوء

— يبدو أنهما يتحدثان إلى درس آخر

أرماً الشاب برأسه موافقاً في رعدة . ثم عاد يقول

— أنا في (مصر) . فلقد أعس رلد بالظواهرات العنصرية

هناك . أنك تعد مجرم . وأنه سيعمل جاهداً على كشفك .

وتسليمك للمعدالة .

عقد الأصبع حاجبيه . وذهب هدوءه . وهو يقول في

حدة

إرداد انعقاد حاجي الأصلح . وهو يفهم في حق

— إذن فصح بواجه عقلياً وفريقه

قال (جوان) في حماس

— وبكلا لا تخشاهم ي . سيد العصر

رفع . سيد العصر كفه في صرامة . يوسف (جوان)

عن الاستطراء ، وهو يقول في حرم

— لا أستحب علكمك أنت ، جوان

هذا يمكنه أن يثير انبلي . عاصمة مع تاريخه حافس ماسطولات

والانتصارات

غمغم (جوان) في حقيق

— ولكم أربعة أشخاص فحسب ي . سيد العصر

رسمت بنسابة شرسه ساخرة . عن شفي (سيد

العصر) . وهو يقول .

— فسجنصرهم إذن إلى (عصر)

ثم سطرود في صرامة مفاجئة

— كم رجلا ندي في (مصر)

أجاب (جوان) في قلل :

— الثمان . ولكن

قاطعه في حرم

— سيكون عبيها أن يشا جدارهما . ويتعدا مهمتهم

الأولى .

وعادت تلك الانسامة الشرسة الساخرة إلى شفتيه . وهو

سطرود في صرامة :

— سيكون عليهما تحطم (نور ندي) هذا وفريقه

كله



٤ - تكنولوجيا القتل ..

تطلعت مشيرة محمد ط. ، صاحبة بيت القديرو ،
التهيرة ، إلى زوجها رمزي وهو يرتدي ثيابه
استعداداً للخروج ، وعقدت حبيبته وهي تسأله في حق
واضح .

— أما ريت تصر على معامتي كأنه " "

انهم ، وهو يفهم في جنات :

— من وضع في عقيدتك هذه لفكره يا رومي العريضة "

هفت في سطح

— أنت يا رمزي يدرك أنك قد سميت أنى
صحيفة ، وأنه ليس من السهل أن أحظى فهم ما حدث حولي ،
عن الرغم من تلك لسترة اللغز التي يحيط بها كركنتك منذ
أول أمس

لنهد ، وهو يقول

— إنها طبيعة عملي يا (مشيرة)

(*) رجع قصة (العنق الخفي) المأخرة رقم (٥٧)

صاحت في غضب

— ولكن هذا يعني أنك لا تفهم في قدرتي على كتمان
أسرار ، وسيفب خطورة لأهول

حاول أن يفهم بعينه ما ، ولكنها استوردت في حله
— ما حركت ما عما حاولت ، فقهه لنقد كلف
تدري ما لعنه ، نور ، لعل على الرجل لدى طبع
فما — وبما يعمل مع الشريك ، في محاولة للتوصل
إليه ، قبل مضي المهلة المصوحلة

كان رمزي ، نعم جيد ضروره حفاظ على سرية
لعين إلا أن حبه بالطلب لنفسه ، جعله يجيب في هدوء

— هذا صحيح

كأن حبه مدحها لها لعنه بها خطه ، وهو
نطع في دمه ثم لم يلبث أن عطف في حقوب
— وهل ذلك سيحدث لنفسه من نور ، الرجل ، هو
حبه من خضه

حبه باله من أنه فقتت كفيها في حبه وهي
تفهم في اضطراب

وكيف حدود ما له الخصرة يا (رمزي) هل تعلم
ما لدى يلك أن يفعله ذلك الرجل ؟

أجابها في هدوء أدهشها :

— سيجاول قتل (نور)

اتسعت عيناها في دعر . وهتفت

— ما يحدثكم إذن ؟

ابسم (رمزي) في هدوء . وهو يقول :

— معدرة يا روجي الغريزة . لا يمكنني أن أشرح لك

ذلك . فقد قسمت عن حفظ سر كل ما يتعقب غلط العمل .

ويكفي أن تعي أن القتل — في عصرنا هذا — يعتمد أبعد

عن التكنولوجيا وما دام لأمر كذلك فهي حرب

تكنولوجيا . ولنر من سيمر فيها بالنصر صاحب أقطار

الموت . أم (نور) وفريقه ١٢.

لقد وصلوا .

نطق سلوى (هذه العبارة في صوت حاد . ولحظة

توحي بالانعزال . وهي تطلع في شدة جوارح صغير . فاقرب

منها (نور) في سرعة . ومأنها في اهتمام

— كم رجلاً . وماذا يقولون أن يصوروا ؟

أجابها (محمود) . وهو يضبط أزرار جهازه . ويقرأ

الخطوط والرسوم المدونة على شاشة

— إيهما رجلاً يا (نور) لقد استقلا انظام . ببسلاً

في هذا . ولكن جهاز الفحص الإشعاعي يقل حرارة جسميما

إن شئته . وفي محركان الآن نحو سيارتك

شخصيت (سلوى) :

— أحدهم يعمل جهاز تردد صوتي . لقد انشط جهازي

دبته

ابسم (نور) . وهو يقول

— رائع . لقد هزمتها التكنولوجيا . التي يحولان

استخدامها للتخلص مني .

ثم مال نحو (محمود) . ومأنه في اهتمام

— أما زالا إلى جوار السيارة ؟

أجابها (محمود) في قلق .

— إيهما لم يتعد عنها بعد . ماذا تنوي أن تفعل ؟

بسم (نور) . وهو يلوح بقبضته . قائلاً .

— سأكفي هذا التدر من انكسولوجيا يا غريمي

(محمود) . وسأستخدم قبضي في التعامل مع هذين

الوغذين

هاتف (محمود) في دهر

— ولكن كلاهما يعمل مدسا بمرير يا نور ،

طلي ، نور ، صاحبه قصيره فلو ان نفعهم

— قلبت انت ايسي ساكني هذا قصر من التكرارحي

يا (محمود)

وقيل سيمس محمود ، او سدي عرفت واحد كان

قد تدار المنزل في حلة العهد

تحررت رجلا سيد عصر ، في حذر وهي يتجهت الى

سيارة (نور) الصروحية وقال حذري لاحر في توتر

— هل نطل ان خطه ستعج " ب نعم ان

(سيد العصر) لا يخطر لأخطاه ابدا

اجابه ومعه في هدوء .

— طمئنت كل ما سفعله هو ان نصيف ذلك الجهر

الصغير الى محرك لسيارة لدرى وبعد سمرت اشكولوحا

تقوم بكل العمل

عاد الأول يلعبهم في لوك

— هل اختيرت الجهار ؟

هاتف الثاني في صرامة :

— قلبت انت اطمئنت

ثم أزدف في هدوء .

— هات يدبر ذلك انريد لأحق سيارته ، حتى يند الجهار

ان العمل فليس ديدة فوق صوره نصعد في سرعه

فتعده لبطره على ليه وتخصص طلي اده في يوم

دنه

ودرسمت على شفه ابتسامه ساحرة ، وهو مستطرد

— هل عكثت ان تصور ما سيحدث لرحل عطلت

طبيتا اده ، وفقد السيطرة على سارة صاروحيه ، سطل

بسرعة ثلثائة كيلومتر في الساعة ، على الأقل ؟

ارتجف كلاهما حينما سمعا صوت (نور) دلى من

خلفهما ، وهو يقول في هدوء ساخر .

— اظنه سيكون عشهلا سحيفا

التفت الرجلان الى مصدر الصوت في سرعه ، وشرع كل

مهما مسده ليررى ، وأطلعا ألتعتما نحو (نور) فلا

لرؤد ..

مرفق حبيطة اللبرور لقاته في عمر صلاحه اللين ، واحسى نور
في سرعة مرفق ، ليصادى أحدهما في حين عمر لاخر على قيد
ستيميرين من كفه اليسرى . وهل أن يعاود الرجل المكره .
انطلق البعثة (نور) تعمل في كفاءة

وهو بقبضة (نور) على فم لاوان ملكه بحفه لقيه
إلى الخلف ، ليرتطم بالنسرة ثم يسقط رصا على حين مال
(نور) حائنا ، واندهج إلى الأمام ، للملك الثاني في معدنه
ثم أعقب ذلك ملكة أخرى على فكه حفته بزميله

ولكن الرجلين كانا يتمتعان بلذات ندية لا بأس بها فصار
قفر ولقين ، وصوتا مسدسيهما مرة أخرى في نور
اندى تحرك أيضا في سرعه مناسبه لركل مسدس الأول في
مهارة ، واحسى مصداقنا ذفقه اللبرور اننى يطبق من
مسدس الثاني ، ثم انقص عليه . وكان به ثلاث لكصاب سريعه
متعاقبة ، في فكه وأشفه وعنقه ، أصدر الرجل بعدها خوارا شديدا
خلوا نور ذبيح ، ثم هوى أرمته فاقد الوعي

(واستند) نور) يواجه الآخر ، وبكفه توقف فجأة ، وهو
يعد في قبضة صغيرة ، من مادة أشبه بالرخاخ ، تجوى بانفلا
ذهبي اللون ، يمسك بها الرجل في توتر ، وهو يلهث قائلا
في شراسة .

— لا فائدة فيها ، اراند لقد أصدر (سيد انصير) أوامره
بقتل ، ومن نجد مكانا وحيدا في الأرض كلها يفت من
ذلك .

أجابه (نور) في صرامة .
— من نقض لاستسلام بلا قيد أو شرط أو انقسم
بألف هبط ، وأصناف مقلودة ؟
أطلق لرحل صمكه ساحره لقمرة شرمة ، ورفع لقبة
أمام وجهه ، وهو يقول

— حاول أن تعمل آيب الرائد وأعدك بان تتدوى الأما
م تتصور وجود منها من قبل . هل تعلم أى ساس هذا ؟
انه نفس الأمطر الذهبية ، اننى أبدت مقاركة الحرفى في
أسوان ، في نصف ساعة فقط بها مطر اخور اننى تلتهم
لأحساد والأحسام في حضرات ، بلا رحمة أو شفقة
صعب عيار نور ، بالقبة الذهبية ، وهو يقول في حرم
— سيسعدنى أن احصل عليها ، بعد أن أعظم انصت آيا
الوهد

احسنى وجه الرجل غضب ، وصرخ في وحشية
— رلى اللقاء في الحميم دون أيها المجرور
ويكل العصب والشراسة والثورة ألقى القبة في وجه
(نور) ..
ألقى أمطار الموت الذهبية .
* * *

٥ - الخطوة الأولى ..

لم يشعر (نور) بأذى قدر من الخوف حينما تلقى لرحل
تلك القنبلة في وجهه

كل ما شعر به في تلك اللحظة وما ملأ ماعره ، هو
ضرورة الحصول على تلك القنبلة .

وبدلاً من أن يتعاقب (نور) سائل لموت الدهشة فخر
عنه في إصرار ، ولتفقد القنبلة قبل أن تسقط على حسده

انقطعت أصابع ماعره ، رفعة ، خيرة ، وصم عنها قبضه
في حلقه ، قبل أن يهبط على قدميه .

وانسحبت ع الرجل في رغب ، حين رأى القنبلة في قبضة
(نور) ، وصرخ في وحشية .

— كلاً الترك القنبلة التركها قبل أن أحولك إلى حم
مارعى

كان من لو صح أن الرجل لن يتراجع في تصحبه بخيانه
مقابل ألا يحصل (نور) على القنبلة ، فقد تحول إلى وحش

كاسر ، وهو يلفظ عليه ، ويمدول استعادتها من قبضته بأي
شئ

ونعدي (نور) بكفه الرجل الأولى في صعوده ، هو
يحاول تحفظه على القنبلة ، ولكن الكفة أثبتت ضعفه في
صدره ، وألقته أرضاً ، في علف ..

وحاول (نور) أن يهبط ولكن الرجل يعض عني
مريد من الوحشية والشرسة وأمسك بمعصم يده

بمسكها ، نور القنبلة ، بكفت قبضه وهو يصرخ
— لن تحصل عني ، لن تحصل عليها أبداً

صم نور قبضه الأخرى ، وهبها على وجهه ، حين
وحسده في قوة ، ولكن الرجل لم يتحرر عن معصمه

(نور) أبداً على سرعته من قوة لكمات هذا
الأخير ..

ولم يجدونه أخيره بي ، ب ، ركبته وصم سفيدي
صدره ، ثم دفع قدميه في صدر الرجل بكل ما عبق من قوة

وأصعب انحاونه ، فقد سقط الرجل على ظهره ، بعد
(نور) ، ولكن سقطته أوقعته إلى حوار مسدده ليرى

فاحتفظه في حركة سريعة ، وفقر واقفاً ، وهو يصرخ
— لن تحصل عليها أبداً

وقبل أن يتحرك ، نور ، مبعده أطلق لرحل سحبه
مسدده المبرومة ،
وأصاب هدفه .

من حسن حظ (نور) ، أو من رحمة القدر به ، أنه قد
اصطبر نرك القنبه ، حينما دفع خصمه ، بكل ما تملك من قوة ،
بعيد عنه ، فلم يمهل لأصعب اسمه في تلك الليلة إلى قائمة
صحابيا أقطار الموت

لأشعة مبدس الرحى لم تكن موجهة إلى نور ،
لقد أطلقها نحو القنبه

ونقد أصاب هدفه وحطم القنبه وسار به ذلك
برداد الذهبى القاتل ، الذى أصاب سيارة نور
واحترقها في مائة وباطة ، كما لو كانت صورة هولوغرافية
وهية

ورأى نور ، لسانى الذهبى يسكب وهو يلهم
طارب سيارته في سرعة ويسيل نحوه فقفر معد ، وهو
بعضه في دهشة

— يا إلهى !! يا إلهى !!

واستدعى من دهشة صوت الرحى ، وهو يتف في سرسة
— متعلق بها ، أيها الزائد — ملحق بها
انتهت نور ، إلى الرحى ورءه بصوت مبدس الطيرى
إليه في غضب وهزيمة

وإلى نفس الملحقة التى أصبقت فيها الرحى أشعة مبدسه ،
فقر (نور) حاب ، ونفاذى الأشعة القاتلة ، ثم انقص على

خصمه ، قبل أن يطبق شعله مرة أخرى ، وأصبح كل
عصه ، وقوته ، وصلاته في قصه ، وكابها إلى برحى لكمة
كالقنبلة أسقطته فأفقد الوعي على الفور

ووقف (نور) يتدق في الرحى المعاند ، على خطفه ، ثم
سرع إلى لقبة المكسورة ، وقد قف ليتأس تلك الثقوب التى
أحدثها ردد لسانى الذهبى ، في جسم سيارته بصب ، ثم
ولر في حق ، وشغف :

— لقد عسرنا فرصة ذهبية

ولجأة تلقى في ذهنه خاطرا ما ، فدار عليه ، بقب القنبه

المكسورة في بهمة وهتاف في ربح

— يا إلهى !! رثما ، رثما ، رثما بعد رثما كانت هدف

خطوة واحدة خطوات لأولى نحو النصر

أشارت عقارب الساعة إلى الواحدة والنصف وخمس دقائق
صباحا ، حينما توقفت سيارة الدكتور (محمد حجارى) أمام
مزل (نور) ، وفقر هو عنها لطفة واصحة ، وهو يسأل
(نور) ، الذى ينتظره أمام منزله :

— ماذا حدث يا (نور) ؟

أخيه نور في إهمام ، وهو يقوده في ساربه

— مفاجأة يا دكتور (حجارى)

سفرنا عب الدكتور حجارى ، وهو يمدق في سائل
اندهى ، يدى بهم اطر سادس نور تدمى ان
يوصل بهم ساره كنه وهف في دهشه

— كيف وصل هذا الشيء إلى هنا ؟

فصر عليه نور في حديث سحسار ، فعاد الدكتور
(حجارى) يهف

— هل عاشرت عيالك للحصول على ذلك السلس

لعبين ١٧ ولكنك تملك مركبة كاملة منه في اسمك

أخاه (نور) في حماس

— ليس من حل مسائل يا مئدى ، ولكن من حل

القصة ألا مذكرت مئدى أنها الشيء الوحيد ، الذى حج

في حل مسائل هوب اللهى " بها خطوط لآلوه نحو معرفة

صيغة ذلك الشيء وابكر سلاح مضاد له

انست عيب الدكتور (حجارى) ، وهو يهف في إهمام

— يا إلهي !!.. هذا صحيح يا ولدى

ثم استدرك في جوارح .



ووقوف بنت من كنت الثعبان التي احدها ردد سائل اندهى في جسم

سبارته الصلبة

— ولكن . ألم نقل إنها قد تحطمت ؟

هفت (نور) في حماس .

— ليس تمامًا يا سيدي . لقد بقي مني ما يكفي للفحص والتحليل ، ولو نجحنا في معرفة تلك المادة التي صممت لبقية . لمستصع منها ، وصيكت تحليل أمطار الغوب ، وضع السلاح الذي يدعى بحارها

انتقل حماسه إلى الدكتور (حجارى) الذى هفت

— بالطبع يا (نور) .. بالطبع

ثم لم يلبث التيق أن عاوده . هفت يقول في موثر

— وهل ستكفى الأيام الخمسة المقبلة لكن ذلك

٥ (نور) ؟

صمت (نور) لحظة ثم أجابه في صرامة

— علينا أن ندب أقصى جهدنا يا سيدي ، وسأعمل مع

شقيقي في الوقت ذاته ، لتعطية الأمر من الناحية الأخرى

عقد الدكتور (حجارى) صاحبه ، وهو يساهم في حيرة

— أية ناحية ؟

صمت (نور) لحظة أخرى ، قيل أن يجب في حرم

— سيبحث عن ذلك الوعد ، الذى يطلق على نفسه اسم

(سيد العصر) .

كانت مفاجأة لدرجيس الدين هفت (نور) ، أن سعيدا وعيها ، هفت كل منهما نفسه عمدا فوق مضادة غلبت ومعتد في إحكام وهذا بولاشي لدعوى هفت أحدهما في تولد :

— كنت أعلم شيئا . لقد كنت أعد الأوامر فحسب

أما الآخر ، فقد زجر في غضب

— لن نحصلوا منى على حرف واحد

اجتمع (محمود) و (سلوى) في هدوء . وتبدل (نور)

نظرة ساخرة مع (زمرى) ، الذى أخذ بجلاء محضه مسائل

شفاف . يميل إلى الصفرة وهو يقول في هدوء

— خطأ يا صديقي . إنك ستدلى عما لدهت بكل هدوء ،

ودون أن يهمل حرفا واحدا .

زجر الرجل قائلا :

— أتعداك .

ابن سمر (رمزي) وقال : هو يكتشف دراع
الرجل

— هل تعلم ما هذه المادة ، التي سأحقيت بها لان ؟
نعم ستوالت الصوديوم ، هل تعلم ماذا يستعمل هذه
لمادة ؟ (بهم يظفرون عليها اسم عسل حقيقة ، لا تتوفر
على مخ وتنفى لفسده عن الاتعمال ولكن كذبت تمام) وبعد —
من يحسن بها — مص مصطر يذكر خفاق الخفاق فقط
في مد ودفع ابره شخص في يوريد لعصا لرجل
ودفع مص الحقيقة ، في عروقه ودوه الرجل وصاح في
مخرج من الدعر والورقة

— هذا يخالف القديون ، يخافه تماما

سأله (نور) في حذره

— عن أي قانون سألته يا رجل ؟ عن قانون ندى
دفعت شذولة قتي أمي ؟ ثم عن ذلك لدى بيعة رحمت
سيد العصر ، هذا لسطره على ناصه الجمع ؟
حارون برجل أن يعتبر من إلا أن خصية تدفلا ، وهو —
على ابرغم من معاونته مقاومة حادة للاوعى ولا يقصده اسي
حاطب بعينه ، في حين اتعب رمزي ، في ٢٠٠٠ وفي
في هدوء

— يبدو أن صديقك قد أغنى عن امره ، وأنه سيحب
عن كل أسلحة بلا تردد

اسرع (نور) بسأل الرجل في اهتمام :

— الحساب من عمل ؟

أجابته الرجل في استسلام

— الحساب (سيد العصر)

سأله (نور) في اهتمام متزايد

— من هو (سيد العصر) هذا ؟ أين يحيى ؟

بدا وكأن الرجل يهوى الأما مجهولة ، وهو يحب في
صعوبة

— لا أحد يعلم من هو (سيد العصر) ولكنه رجل

عجوز رجل لا مثيل له بين أهل الأرض جميعا

ههه (نور) في توتر :

— لعل لي إذن أين يحيى ؟

تضاعف لام برجل ، وأعد يتلوى في شكك بشع في

حين التفت عينا زميله رثيا ، وهو جتف

— الرحمة ' الرحمة يا (سيد العصر)

عاد (نور) جتف في صرامة

— أليس يختص ، أليس ذكر ذلك الشيطان ؟

هذا الرجل وكأنه يعانى الامراض ، وهو يجيب في
صوت

— تحت الارض في تلك الحفرة هناك في السطح
الله

بئر الرجل عمارته مدمرة ، وبقيت مسجده على نحو بشع ،
وهو يصرخ في رعب وألم هائلين
— كلاً .. كلاً ، الرحمة !!

وجعلت عيناه على نحو مرعب فظيع ، وتصاعدت من
فمحي ألفه ولحمه الخثرة ررقاء داكنة ، وحسده كله يرتجف في
قوة ، فترجعت (سلوى) ، وهي تهتف في دمع

— يا إلهي !! ما هذا ؟ ماذا يحدث ؟
رأسه تلتصق بحسد الرجل ، وأطلق صرخة أليمة ، أقسم
جميع انهم لم يسمعوا أشد هولاً منها و
وانفجر رأسه ..

مشهد بشع مخيف ، مفرز ..
مشهد رأس بشعر ، وتبعث منه سحابة ررقاء داكنة
سحابة تهب عذب إلى سقف الحجرة وتجمع حولها

وأدرك (مور) ما تعنيه تلك السحابة الررقاء ، وصرخ
في ذعر

— غادروا الحجرة حينها غادروها قبل أن تسلط أمطار
الموت ..

واندفع الجميع نحو الباب ..
وانفجرت الحجرة بصوت الرق لأعرج الدموي
وانفجرت أمطار الموت ..



٦ - الموت الذهبي ..

دلف الدكتور (عبد الله) مدير معامل الأبحاث ، التابعة
للمحاورات العلمية انصريه . إلى معمل الدكتور
(حجارى) ، في مبنى المعمل واقتررب منه في خطوات
سريعة . وهو يسأله في مخرج من القلق والتوتر
— هل توصلت إلى شيء ما ؟

رفع الدكتور (حجارى) عينيه عن عدستى مجهره
الخاص ، وهو يقول
— تقريباً

ثم استطرد في اهتمام بالغ .

— هل توصلتم أنتم إلى شيء ، بخصوص مادة القبيبة ؟
تهدد الدكتور (عبد الله) ، على حوىوحى بالحيرة . قبل
أن يجيب :

— بله مادة عجيلة ، لا يمكن ان تتوافر عن هذا النحو
أبداً " إنها مزيج من السليكون والبرور والذهب .
واحد يد ، ولكنها شقائه في الوقت ذاته

ثمغم الدكتور (حجارى) وهو يعمد حاضيه
— عجباً !!

رفع الدكتور (عبد الله) در عينه على امتداد حنجره . ثم
أراح على حوىوحى دابس . قبل أن يبيع
— بولاً سى قد فحصب تركيب يدى لنتك مواد
بنفسى . ما تصورب أن هذا المعدن الصاف هو سبيكه من
لنتك مواد .

قال الدكتور (حجارى) في حيرة

— ولكن كل هذه مواد باستثناء السجود لا يجب
أن تتوحد في صورة سقاء يد . هذا يسأل مع غرضها
الغريبة المحروقة !!

هذف الدكتور (عبد الله) في حلق

— لا حوىوحى يد . إن حنجره عن ظهر قلب ولكن
ما هى يدى حنجره تدعى كل مفهوم التى تتعاطف حنجره
سدد لتصمت بينهما لحظة . ثم فى الدكتور (عبد الله)
في توتر

— وماذا عن سائل موت الذهبى ذلك ؟

مدد الدكتور (حجارى) شفتيه وهر كفيه . وهو
يقول .

— كل ما توصلت إليه حتى الآن هو أن ذاب خواص

حاصلة ، وبكها نفوس القوى الاحساس معروفة على كوكب
الأرض ، وأهلها ..

توقف عن تمام عمله في ردد سألته الدكتور
(عبد الله) في هذه

— نظري أنها ماذا ؟

عاد الدكتور حمدي عند نفسه وبهر كفيه قبل
أن يقول

— انها اقرب الى الاحساس لامية ولكن هذا يبدو مثير
للمشقة ، فمن المستحيل ان تحصل على كل هذا القدر من تلك
الاحساس حيوية ، ثم بها لا تملك ذلك لكون بدني ابرق
سأله الدكتور (عبد الله) في جذبة

— هل اختبرت تقاضياتها مع تقويات ؟

أوما الدكتور (حمدي) برأسه ايجاب . وفي

— انه يصعب بيع الضعف حتى الان . ولكني لم احب
بأنظر لتقويات تصاعده القوية بعد

سأله الدكتور (عبد الله) في قلق

— هل تض ان التقويات القوية بتكها ان يكون سلاحا

رادعا لأعطار الموت ؟

صمب الدكتور (حمدي) لحظة . ثم احاب في تردد
— لب أدري . ربما كانت كذلك ، وربما لا يكون

هناك أي سلاح يقينا شر ذلك الخطر انذاهم

وارتجف صوته ، وهو يستطرد :

— خطر أمطار الموت .

لم يكن ذلك البرق الأحمر الدموى يسطع في الحجرة
الصفيرة التي حولها نور وهيفه في معمل احاب حتى
دفع (نور) روحه و (محمود) حارح انكس ، بكل ما يمكن
من قوة ، وراى (زهرى) يقعر عارضا فتمه بقفرة هائلة .
في نفس اللحظة التي اتمرت فيها أمطار الموت

وشعر (نور) بالام مبرحة في ساقه اليسرى . التي أصابها
فطرة واحدة من السائل المرعب ، ولكنه بما مع راقه
وهتفت زوجته في زعجب :

— (نور) .. هل أصبت ؟

تعالى في تلك اللحظة صراخ لرحل الذي بقي داخل
الحجرة ، فهتف (نور) في هلع .

— يا ابي ١١ يا للمسكين ١١



ورأى رمزي يعفر حرجا ، فسهقه هائلة في نفس اللحظة التي
انهمرت فيها أمطار الموت

واندفع بحول العودة ، لإنقاذ الروح ، ولكن رمزي
تشبث به ، وهو يعنف في دُخْر :
— ماد ستفعل يا (نور) ؟ لروح هانت لا عود
وستقتل نفسك لو لحقت به
صرخ (نور) ، وهو حوّل القلنس من نفسه ، ورمى
— ولكنك تشاء في مشيئة يا ، رمزي ، نحن قدوة إلى
منصدة العفص .

صاح به (رمزي) :
— لم يكن يعلم ما سيحدث يا ، نور ، به قدرة
توقفت صراخ الروح في تلك اللحظة فسحب وجهه
(نور) ، وهو يعلمهم
— يا إلهي ! لقد ، بقدر
قاطعه (رمزي) في صراخه :
— لقد نال ما يستحقه يا (نور)
وتعصب عضلات وجه (نور) ، ندى يكره العفص
و يذمار ، و منع وجهه في شدة ، وهو يعلم في ربح
— يا إلهي ! يا إلهي !
صاح (محمود) في تلك اللحظة ، وهو يشر إلى السبل

الدهى ، الذى بدأ يسيل خارج الحفرة ، ويلتهم ارضية المنزل الخشبية .

— ابتعدوا يا رفاق .. إنه يزحف نحونا

سرع الجميع يتعدون عن لائل القاتل . وهتفت
سلوى ، وهى تسير إلى جرح ساف (نور) .

— يا بهي انظريا سو .. ان حركت ييدو كضرب
منتظم ، ولا يدمى على الإطلاق .

انضى رمى يمحض حرج (نور) فى هتاف ، ثم غمغم
فى دهشة

عجب لقد بمدت قطرة المائل يدهى عبر احد
والعضلات . وحرج من الجانب الاخر . مديبة كل ما
لمست حتى اطراف الأوردة والشرابين المقطوعة التحبب .
فلم تترك قطرة واحدة من الدماء

وتهد قبل أن يستطرد فى حيرة ودغمر

— أى مائل هذا يا رفاق ؟

اجابه (نور) وهو يزوى ما بين حاجبيه :

— من كل أية ظاهرة تلك ، التى بعث السحب من حجمة

مختصة ، وأحدثت عاصفة ، وبرقا ومطر . قبل أن داخل حجرة
صغيرة ١٢

غمغم (محمود) .

— هذا هو السؤال بالفعل ؟ (نور)

اعتدل (نور) ، وهو يقول فى حزم .

— لن نجد جواب هذا السؤال .. إلا بعد سيد العصر

يا (محمود)

هتف (محمود) فى سخط

— وأين نجد هذا اللعين ؟

اجابه (نور) فى هدوء أدهش الجميع

— سجدوا يا محمود ، سجدة ، ذات بعم عنه لكثير

الآن

هتفت (سلوى) فى دهشة .

— الكثير ١٢

اجابا (نور) فى حزم .

— نعم ؟ (سلوى) لكثير أكثر مما تتوقعون

« م بعد أمم سوى أربعة آدم هفت يا نور . »

نطق رمزي ، مهده لب في لفق واصح لأحايه
(نور) في حماس ، وهو مجلس حنف مكنه ، في إدبرة الضراب
العلمية

— دعيت في الوقت ب (رمزي) لقد وصفتا قدام
على أول الطريق

هزب (سوى) رأسها في حيرة ، وهي تفور
— نسب فهمك في له وقع يا نور) إيت تقول يا
وصفتا أفدما على أول الطريق ، وإب أصحابا تعلم الكرم عن
سيد العصر ، هذ ، في حين أني و رمزي ، و (محمود)
بري ام لا نمت أية معلومات على الإحلاق

ابنسم (نور) ، وهو يقول في لغة :

— بل نمت الكثير بالفعل يا رفاق

ثم اعتدل ، وهو يستطرد في اهتمام .

— هل تذكرين ما قلته ذلك لرجل ، لدى لشعر راسه

فل ، يا في مصرعه ٣ ، بقا قال بالصبغ « تحب لاص

في نمت الجريرة هناك في المحيط اه ٤ ثم بتر عبادته
بصرحة موت التي أطلقها .

و هزب سوى . . وهي تفور في صوت قرب ان
النهات

— لن تعارق نمت البصرحة التي ما حيب

و فقها (نور) بزيادة من رأسه ، واستطرد قائلا

— هذا يعني به بالاصاف في م خربانه ، رمزي

فحين نعلم بعد أن ، وعد العصر ، هذ يكس في عماد

خبره ما تقع في حد محيطس ، هاذي ، و هذي

هفت (محمود)

— هل تعلم كم يبيع عدد الجور في المحيط الهادي ، و المحيط

الهندي يا (نور) ؟

لوح (نور) بكفه ، وهو يقول

— إسا سر كثر بحثا على غيط هذي يا (محمود) ، فبقه

صرب ذلك الوعد صربته الأولى في (أسوان) ، و هذ يعني

أن أقرب طريق يتجده ليرسل سحبه الرغاء عبره ، هو المحيط

الهندي ، ثم البحر الأحمر ، (أسوان) ، اما لو كان وكره

في المحيط الهادي ، فكان على سحبه أن تقطع نصف

(أفريقيا) ، أو البحر المتوسط كله ، في حين لم ترصدها أية

هابة بحار هناك .

عاد (محمود) يقول

— حتى نورها عن اسلاك هداني نور ، فكأن
عينا من يفضي ما يمد على جسدي حريرة . في كل محيط
الهدى

أشار (نور) إلى (رمزي) ، وهو يقول

— ستترك هذه المهمة لومينا (رمزي)

هاتف (رمزي) في ذهنة

— أنا ١٩

أجابه (نور) في هدوء

— نعم . أنت يا (رمزي)

ثم انفتحت إلى خريطة العالم ، التي تحتل حائط الخفي بكنهه
كده وأشار إلى المساحة التي تحتلها بها المحيط الهندي وهو
يستطرد

— أي خريطة بخار للاحتباء له أنت في مكان راجح

مغرور ، مصاب بمرج من برحميه ، واشعور بانظمة
والاضطهاد

اسم (رمزي) ، وقد أدرك مغري قوب (نور) ،

وتطلع إلى الخريطة بدورة ، وهو يقول

— من تطيعني بفتح احتباري قبل حريرة في موقع
متوسط ، بقسط أقل عدد ممكن من لوطس ، ككاتب خيب
لا أحد الكثير من الفضوليين . وفي نفس لوف يمكنني بدء
وعدة كاملة في دماها ، وإطلاق سحب حوب حديدي
دون أن تلحقها أجهزة الرصد

ثم أشار إلى خريطة وسط المحيط ، وهو يستطرد في ثقة
— يا حصار ، كنت أختار هذه الخريطة التي تتوسط
جرر (مالاديف)

هاتف (نور) في حماس

— بالطبع يا (رمزي) ،

وأشار بدورة إلى خريطة دماها ، وهو يستطرد

— هنا يا رفاق ها سعد (سيد امصر) ، وشيطن

أقطار الموت ..

٧- جزيرة الشيطان ..

« ثلاثة أيام فقط ، وننتهي المهلة الممنوحة »

هكذا بدأت مسيرة محفوفة ، برتب لإحصائه الخاصة ، على شذات صحيفه بباء فليديو ، وعا من شت في أب كل ما اصل في مصر ، كان يسمح في تلك مسره التي يصورها الصحيفه ، ونظها على شاذات محطة تلفزيونية محسنة خاصيه في عن ذلك الموقف المتوتر ، الذي يسود انحاء جمع مند هطفت لأؤل مرة ، امطار الموت

وفي تلك المشرة بالذات كانت مشيرة ، تبدو مديدة التوكر ، وهي تستطرد في ثبات حادة

— وحتى هذه اللحظة لم تعس أية دولة موفعت ، أو رفضها لشروط الإندار ، والتمت جميع دول العالم انصاف إراء الموقف في حين لم تكرر صاحب الإندار رساله ، وكفى تنويه صريه أخرى من امطار الموت الذهيه اى بدالين عظيمين هفى الدسة من صباح اليوم حجت العموم ابرق وسماء مديني ، وكسب السوفيه و سار دسحر لا مريكه ولكن لا يصر سكب اميسين سحبه

عندهم مظار الموت الذهيه ، وأماذت مدينتين عن اخرى وبعد صرح مندوب الأمم المتحدة بدولتين ، بان هذه لك لة لغوي حادثي (هروسما ، و غركي) في هبة الحرب لعبد الثانية في مصف لقره اعاصي وعلى الرغم من بان ذلك ساقى كل القواعد معروفه في في الإلصاف ، فقد رثت مسيره ، في حور داس قبل بان تستطرد

— وعلى الرغم من شاعة حدوثه وصاع الآلاف من روح البشر لا أن هذا يدفع أنه دولة في لوصوح للإندار ، وسيدو أن دول العالم اجمع سطر الملحظه الأخيرة من الإندار ، قبل أن تتحدد موقفها . وفي صوب تلوه ربه أنسى ، أصاها ، مشيرة ، في حمام النشرة -

سـ وانسوان لان هو لمن يكون النصر " وكيف يسبى الأمر " ابرصع العالم لندت السلام لإسارى ه يحصل العالم كله إلى بركة موت ذهيه " نصاعده المنح امير لسرة (أباء فليديو ، ورفوب مشيرة ، في قوة وحس ، فاقمب ما مخرج للسرة . ورت على كنفها في إشفاق ، وهو يغتم

— لقد كنت شديدة القول هذه المرة

ضعفت لي صوت أقرب إلى اليكاه .

— معدرة . نسي التحمل ما يفوق طاقتي

أوما برأيه موافقا ومتعاطفا وهو سمح

— هذا هو شعور الجميع يا مسيرة ! نعم كله قد

الآن بأصعب موافق تاريخه

وصمت لحظة ، ثم سألتها في اهتمام

— هل ترغبين في العودة إلى منزلتي ؟

هزب رأسها بفي ، وهي تقول في صيق

— ككلا . أفضل البقاء هنا

سألتها في دهشة .

— أليس بقلق زوجك لما تخبرك ؟

وهزت في مرارة ، قبل أن تقول

— إنه ليس هنا . لقد سافر

سألتها في دهشة .

— إلى أين ؟

هتفت في حدة معاجلة

— كنت أدري

ثم عاد الحزن يكثف صوتها وهي تستنرد

— إنه يلزم السرية تماما ، في كل ما يتعلق بصحتي

وهي أن يخبرني بوجهه كل ما قد يراه به سبب بقاءه

سألتها أخرج لي خبره

— لقاء من ؟

ولعب به عيني حريص . وهي تقول في مرارة

— الشيطان طيطاط أمطار جوف

حيثما هبط نور ، ورفاقه في تلك خربة بضعمة . من

حرر ملاذيف ، كان عقده يسترحع كل المصومات . نسي

توصل إليها مع فريقه وكل ما أحمره به لذكور

(حجارى) ، فيما يخص (سيد لعصر) ، ومطار جوف

ولقد يدب له خربة يدبها القدمة ، وأحراشها لكثيفة

كما هو أنها تنمى في حقبة أخرى من لرمس والتاريخ ، حتى أنه

من العسير أن يصدق المرء ، أنه ما يزال فيها في القرن الحادي

والعشرين .

حتى الموصوب هناك . كانوا يبدون شديدي الحسرة

كل ما يخص بقره ، فلم يبد أي منهم مستعدا لمعاون ، إلا

أن مظاهرات الدعوى ونفوذ كانت مرتسم في العيون . وعن
املاح ، حينما يدر الحديس عن امتداد الموت الدهشة ، أو
السحب الزوفاة

وحمل واحد كانت مدبه الشجاعة يروى كل شيء ، في
حذر

حاكم الجزيرة

لقد استقبل ، مور ، وفريقه في مريح من الحذر والرحاب ،
ولم يكذب يعلم ما الو من أحله حتى عهد حاحيه ، وتردد
طويلا ، قبل أن يفهم .

— قد تمكس إشباع فضولكم بالنسبة للسحب البرقاع ،
ونكن كل معلومات عن الأمطار الذهبية نحصر فيما يذكره
الصحف ، ونشرات الأخبار
سأله (نور) في اهتمام .

— حسنا ماذا تعلم عن السحب البرقاع ؟

تردد الرجل لحظة أخرى ثم اجاب في حذر

— إن جريتنا أيا الزائد ، واحدة من سلسلة حمر
بركانية ، ولا ريب انكم قد لاحظتم ذلك البركان الحار ،
الذي يعلو منتصف جزيرة ، وسط الادغال . إن تاريخها

لقد تم يعرف أن هذا البركان قد تار مرورا حدة كما يقضي
فيها عن حياة في جزيرة كئي . ولا سائر حداث الأولى
بالفرار في لوقت ساسد وما ذلك حين ذات حصونه
الترربة و .

قاطعه (رهزي) في صححر

— ما شأن البركان بالسحب البرقاع ، يا سيدي

رقعه الرجل بطيرة حادة ثم شاح به جهة

يستطرد ، مدحاهلا مقطعة (رهزي) له

— ومبد ذلك حين من انكار من قريب من أرم ،

يثر هذا البركان انه لا بد وما عدم واحد من بعض

الظواهر العجيبة تحدثها

سأله سيدي في القصور يحمل البحر من خوف

— أية ظواهر ؟

اجاب الرجل في هدوء

— منذ ما يقرب من عام ، وفي بلد مقبوع ،

ليلا عجب على قسم لسرعه بركنة صححر ، يا سيدي

ردوح وترويعين ، بسطت حبال في ارتكاب

غمغم (محمود) في دهشة

— ماذا ؟

استصرد الحکم کی ترقی ملحوظ

من بعد انتم، حار بشرطه، بالاشغال هربية، و
تدليل على عدم من يولاب كان احد اصحاب الاشغال هو
قاضي خرمه، وهو محقق يصحح وسماع ولفه الجميع، و
قد قرر رحاب بشرطه، لا امر، ونقد امر كان، الا ان
تدليل على عدم من يولاب، واما جميع، بل الاعتقاد بان
جميع، لا تهاجر حديقه، شدت على بعض التعداد
من عراف خرمه، وحي لجميع ما راود، ونقد
جميع، تدبث التفسير، وسكنوا الى
تدليل على عدم حظه، وكذا جميع تدبث

المسقط

وكل واحد من بني تك ذلك اثارت رعب و هو
 جميع فسد هوب سطره در كان في مطقه ثمره كل
 من ذهب ليدعني ويسلمني ، حتى رحت مرصه لدي
 دجور بلحت بكن تكمن ، بعد حمد ميم لروى ب حده
 صا

نام : سُرُوفِ حُوتِ بِرَحْلِ بِرِمْجِ ، وَهُوَ بِرْدُ
- حِی مَسَاكِ عِطْفِ دِیْرِ کَا حَقِیْقِ وَبِرِکِ
- حِی مَقِیْلَا حَرَرِ عِطْفِ وَبِ عُرُورِ بَوَقْتِ مَعَ طَبِیْعِ
عِی مَسَاكِی شَاہِ وَجِیْبِ حَرِیْرِ سَمِی + حَرِیْرِ
(عِطْفَانِ)

Y T

و در این کتاب که نامش در صورت مسموع ، و قائل و نحوه آفرین
مفروق است این یسوع و لید و ایهام واضح ، نم و اصل
حقیقت ، قائل

— وعد خمسة أيام بالمصيد — حسب تطوره حسب لركب
في قلوب جميع

و صفت عظمه شش - بر شش فی صوت مرخف بمحصل
بمع ذلالات لرعب

— تقدم بمساعدة من فرقة الركاب حميد سحب رطله

وكتب (نور) في انشغال
بحكمه صوب أفراد الفريق ، مع هذا التبرع الأحمر

— بعد تحسین و ضبط "آب" رائق من هم
یا سیدی!

أما الرجل برسه إحداه في صفتها قال قلت له
بلى لقد أرى حجة محقرة خاتم سي يدها كأنها

من حلاله ، و احسن في المقاصد شئ كذا

حل لغوی کتب بکس ها ل فلب حریرہ شبنم

٨ - قُوَّةُ الموت .

سَفَعَ رِيَّانٌ رِجْلَهُ فِي حَجَرِهِ سَيِّدِ الْعَصْرِ وَهُوَ يَهْفُ
فِي قُوَّتِهِ وَاضِحٍ

— سَيِّدِي ، هَذِهِ طَوَافَةُ هَيْطَلٍ عَلَى . .

بِأَعْرَافِهِ وَفِيهِ حَيَاةٌ رَافِي سَيِّدِ الْعَصْرِ ، أَمَامَ سَائِلِهِ
أَمَّ سَيِّدِهِ سَاعِدُهُمْ طَرَفٌ وَفِيهِ مِنْ لَطَوْفِهِ عَلَى حَافَةِ
بِرْكَاتِهِ خَمَلٌ وَهُوَ يَمُودُ كَهَيْئَةِ حَبْلٍ ظَهَرَ فِي هَدْوٍ
وَمُصَّبٍ خَطِّهِ يَمُدُّ حَلَاظُهُ سَيِّدَ الْعَصْرِ ، بِخَرَفٍ وَحَدِّ قَلْبٍ
أَنْ يَهْتَمُّ (حَرَامٌ)

— هَلْ تَقْلِبُهُمْ يَا سَيِّدِي ؟

مُصَّبٌ خَطِّهِ صَبَّ حَرِيٌّ قَرَأَ بِمَعْنَمٍ سَيِّدَ الْعَصْرِ
فِي بَرْدٍ حَارِمٍ

— كَلَّا

ثُمَّ اسَارَ فِي شَاشَتِهِ ، فَسْتَطَرَدَ فِي حَرَمَةٍ

— أَلَا هَذَا الشَّابُّ هُوَ أَرَاكُ (بَرْدٌ لَدِينِ) ، وَجَنِّ
حَدِيدٍ بِعَيْنَيْهِ نَصْرُهُ ، يَدِي حَدِيدِي حَتَّى يَدِيهِ وَوَحْشِيَّةُ وَ

هَذَا يَعْنِي أَنَّ الْمَصْرِيِّينَ قَدْ نَوَّضُوهُ إِلَى تَحْيِيٍّ ، وَقَدْ سَمِعُوا كُلَّ
بَدِيدٍ ، وَبَدِيدٍ مِنْ هَيْئَتِهِمْ عَمِي



أَوَّلُ الرَّجُلِ مَرَّةً يَخَافُ فِي خُطْبَاتِهِ الْإِنْسَانِ فِي الْمَدِينَةِ
بِرَحَابِهِ حَجَرٍ الْخَاكِمِ ، انْقِطَاعُ الْبَرِّ كَأَنَّ شَامِخًا مِنْ خِلَافِهِ

وصفت مرة ثانية ، ثم اصابني (حوان) ، الذي ارتجفت
من بصرته زعمه الخيفة ، وصوله انصرام ، وهو يقول في
هجة امرأة عجيبة

— أريدك حين يبدل لبريق كله ها أحياء

ارتجفت (حوان) وهو يعظم في رغبة

— سمعت وطاعة يا سيدي ساق هم حقيقا في ها

أحياء .

تطلع المبريق كنه في انكاس الحامض ، الحامض ، عبر فؤوته
او سعة الخيفة ، وقلب ، سلوى ، في اضطراب

— إنه يبدو هادئا ، على عكس ما توقعنا يا (نور) ،

عظم (نور) في هدوء

— هل سمعت عن صدور مدى بسوق تعواصف

يا (مدي) ؟

تمهيب بكساب مصطربة غير معهومة ، في حين قال
(زهرى)

— من بواصب أن تبد لعصر ، هذا يمتدك قدرات فائقة

يا (نور) حتى يتركه ماء قاعدته في قلب بركاب

عند (نور) حاحيه ، وهو يلطمهم

— فدرات فائقة ؟ ما تطيح انه كدث يا زهرى .

يلطم فحات سبعة فرع من صدر (محمود) وهف

في دعر :

يا إلهي ! انظروا

يلطم سبوت بدورها صرحه دعر وواحد

زهرى في يؤثر ، في حين انزع (نور) صديقه زهرى

وصوبه في حيرة من صدور غسرات من لرحال زهرى

احطوا به فحة ، في رديه ارجويه تحمل سحر الدائرة

لدهيه في تنسطقها سحر مد رداء دكة

وهف (نور) في تؤثر

— ادب فهو ها هدا هم وكر ، طيحت لعصر ،

رلعب ساق زحان ، سيد العصر ، في زحرة ، نور ،

والريقة ، وقال فاندتهم في صرامة

— أخفض مدسك اي ابر يد (نور) ، ولا هل سرود

في فتدكم جميعا .

تردد (نور) حفظه ولكن فصوله ، ورغبته في معرفة

خليفة حسنا لأمير فأنهى مسدسه ليبرى وفان في حرم

— این هو ؟ این (وغد العصر) هذا ؟

جوابه فانه لا رجو بين نفس الصرته

— لا تعجب انما يريد استغنى به مستغنى به

جميعا .. الآن

ينطق فراد الطريق في ما خوفهم في سائر . فقد لدهم
لا رجو بين ان فتره بركان ، حب بشي خوف انهم
و تعجب منه مركبه هائلة ، بلا صوت او عديم استقلالها
جميع ينطق في خوف لركان حيث اعتكف القوه
فوقهم وراصد المركبه هوشه لأكثر من ماسي مر حتى
أصبح على نفس طريق من تقربا ، من ماضي سطح
لا تنس . فتوقفت مركبه وسط دقة صرخه نائي فيها
مضايح هديه مهيمة و غادر الجميع المركبه وقد
لا رجو بين فراد الطريق غير لم صرخه في فتره حري في
حجما تنطق بصوت ذهبي عجب ، على الرغم من انه لا
يوجد مصاح و حد ٢٠ وبعد كاس من لندة انية
حالة عاربه إلا من مقعد واحد من اذهب الخلف
يصدر حائط اموحد لا فرد الطريق ما ارضه فكس

مضوغة من نفس معد انبه بشفاف ، استغنى كانت
تدقق جسمه بركانه على خو مشر باربع حتى ن
سوى ، تعجب في نور

— قد عكس . حد له خطب حدود لا حبه و حد
خوف رمر . انصحه و اعظم محدود في نور

— فكل ألا تصور ذلك

في (نور) ، فقد اجاب في حدود .

— لنصف جسم ولا سب

ينطق جسم سوى وهي نفس في شكك

— نور من خاوي ن د عي

تعجب في حدود

— طمسي ب غريبي ان حد انحد مداوم لا قوي

در حجاب الخيرة ، و حذر على بوف ديه

عظم (محمود) في دهنه -

— حد صحيح اننا لا نشعر بالخيرة على الرغم من

ان الجسم تدقق تحت أقدامنا تماما

سم في سحرية على الرغم من ذلك يوقف

وصوته ، و عظم في حدود

— من يوصح ان وعد لعصر هذا يريد ان يهرده .
ويؤثر على مشاعره يا رفاق
غمغم (و موى) لا تؤثر
— اطله قد نجح
هتف (نور) في صراحه
— كلاً يا (و موى) . لا ينبغي ان تسمح له بان يسمح
في ذلك

ثم يكذب بعبارة حتى سطع طريق قوى غلى انصار
جميع . واستمر سطوعه لخطاب ثم ح دفعه واحدة .
وحين فتح الجميع عيونهم . كان سد العصر . يستمر فوق
منهذه المصنوع من ذهب الخالص وعياه سمعته يريق
بحيث . وهو يقول في صرامة وعمق بحسن
— المحدثا .. انكم امام (سيد العصر)
* * *

حاء جواب (نور) غير انه لم يسمع . في ذلك الوقت
لغيب . فلقد احباب عبادة سيد العصر . الصرامة العميقة
التي لم تكن تتحرك .

صحة كذا صخرة . ردّدت لقاعة كنه صده . واعتقدوا
حاجا (سيد العصر) في غضب هائل فل ان يستعيد ملامحه
صراحتها . وهو يقول :

— يبدو أنك تتعجل الموت أيها الرائد
هز نور كنيه في لا مبالاة وهو يقول في هدوء
ساخر

— ما موقع ابدان مسح لنا مقداره هذا المكان . على
قيد الحياة . أيها الوغد
مطر . سد العصر سفته في برود وهو يقول
— كان عكسك ان تحظى بها أيها الولد . وبكث أصحه

بغرورك وعطرسك
واستطرد في حلة واحدة
— بل عكسك ان تحصى بالغ امير انظر اشرق الأوسط
كله لو أردت

أجاباه (نور) في صرامة
— وس أحيول سي ريد ان حظى بدلت لذهب
السيف ؟

ثم أردف في سخريه
— لذي يذهب حبيبه في موى به . ان غنى حلف
مطلب لسلام لالني
وأشار إليه . وهو يستطرد في حرم .

— بك تسمى للسيطرة على العالم وحدك
ارتسمت ابتسامه ساخرة على شفتي (سيد العصر) ، وهو
يقول :

— أهذا ما توصلت إليه عبقريتك أيها البراند ؟ إلى
أصحي ملوككم العالم وحيدى ١٤
أجابته (نور) لى صرامة

— نعم .. لقد فضحت نفسك .. إنك
وفجأة بتر (نور) عبارته ، واتسعت عيانه ، وتواردت
على ذهنه عبارات ومشاهد مخيفة سامعه
ماذا سيفعل العالم إذا ما غلب من كل أسلحته ، ثم وحه
هزوا من القضاء والخرى ١٥ ..

لا أحد يعلم من هو (سيد العصر) ولكنه رجل
خارق رجل لا مثيل له بين أهل الأرض جميعا
إنه مادة عجيبة ، لا تتوافر على هذا النحو أبدا
من المستحيل أن تحصل على كل هذا القدر من تلك لأشخاص
الحيويين .. لا تلك ذلك سود ذهبي سرق
يؤكد أصحاب البلاغاب أن القمر قد ازدوج ، وصار
قمرين ، ثم سقط أحدهما في البركان

كل بيت لعبارات فقرب في رأس ، نور دفعه واحده
وخطب كسهد بشربه وذلك السائل ذهبي سمعها في
سراجه ، والسحب للرفاء ، لنى تصاعدت من راس يلحور ،
ووجد نفسه يتشف

— يا الهي ..

ورف عيانه بريق بعث رحمة في حذر فاقه ، ثم التقى
في سد عصر ، وهو يقف في اشغال وصرامة
— بعديل بيظيا وغدا العصر ، إنك لا تسمى حكيم
لنالم وحدك بك تسمى لتشته دعوى بي حسنت
السمت عينا (سيد العصر) ، وهو يقول
— بنى جيسى ١٦

أجابته (نور) لى حرمة .
— نعم بنى حيك فابت وأنا نعم إنك لست
بشرى إنك من كوكب اسريا سيد نخادعين كوكب
الغرة ..

٩ - الذهول ..

لُقب عبارة (نور) الأحيوة بذهول في قلوب الجميع ،
حتى رحاب (سيد العصر) الذين أخذوا بمذقوب فيه عريخ
من لرعب و غش و لذهول . و قد صبت ده قطعه
(سد لعت) بصحكه مضطربة عليه . قبل ان ينفذ

— أي هراء هذ يه لرائد ١٧ هل أصابك الخوف
بالجنون ؟.. هل أبعد لك من عالم آخر ؟
أجابه (نور) في صراخه .

— نعم أيها الخنوق بشدم من وراء النجوم . و من مطلق
برع السلاح البشري هذا إلى سوى وسيلة تفهيد الأرض .
لاستقبال عره كوكبك . دون سلاح يكمل الدفاع عن
نفسها

حاور ارجح ن معرض . إلا أن (نور) ستطرد في
حرم .

— كل لدلائل تؤكد ذلك لقد وصلت إلى كوكبك في
مهنة سوية في سمية داب لوب قضى مضي . سد لمصحيح
أشد بالقصر حتى أنهم قد تصور أن بقمر قد اردوح .



انصرفت عمدا (سيد العصر) ، وهو يلقب

— أي جسمى ؟

وبفضل . وسقط في فوهة البركان ندى وقع حبر
كوكب عليه كمنبر سري . بيد منه غميه مرور
واستغرقت غاف كاملا ساء وكثر . وخرت اسطمة اغيصه
باغبان من لياتد . حتى سهل مراقبها . وكان من ضروري
أن تتحس من كل من يقرب من حتى جاب خلة العمل
بعد أن حذب كل من حطمتهم للعمل حسابك . بعد أن
أغريهم برون اندهب . وحلم اسطمة . بعد أن سح في
السيطرة على العالم

هاتف (سيد العصر) في تولد .

— هراء

تجاهل (نور) اعتراضه . وأردف في صر مه

— ولا ريب أن ولاءهم لك قد أصبح أقوى . وأشد بعد
أن بدأت في إطلاق سميت لورقاء . ذات الأمطار الذهبية
لميته . التي أدت رعب العالم أجمع
هت الرجل من مقعده . وأشار إلى (نور) بقبضته . وهو
يصرخ في ثورة

— ها يكمن الخط في نظريتك أي الرائد ماذا لا أقضي
عن العالم كله بأعطار الموت . بدلًا من أن أصاله بنوع
السلاح ؟

أجابه (نور) في هدوء

— لأنك لا تمتلك كل تلك الكعبة من سائل لوب انتهى
لبي تكفى لإنشاء لعالم كله . ولأنه لا معنى للغزو . إذ ما عظم
عن سطح كوكب فان تحول إلى كرة من سائل لوب
م يطلق أي من الحاصرين بنقط واحد . وهم بنقوب
نصارهم بين (نور) و (سيد العصر) . حتى وصل (نور)
إلى هذه النقطة من حديثه . فقال لابد الأرواحيين في تردد

— أهذا صحيح يا سيدى ؟

هاتف (سيد العصر) في سخط

— فراء فراء أخفق

البدلع (نور) يقول في حرامة .

— هل لك أن تفسر لي إذن كيف أمكنت أن تجد تلك
المعادن بشفاقه . في كوكب الأرض ؟ إن الخواص الفيزيائية
لأي معدن محدودة . ومعروفة . ووجوده على هذه الصدارة
لا يعني إلا شيئًا واحدًا .

ونحو صوته أي كتلة من الصرامة وخرم . وهو يردد
— إنه قد جاء من كوكب آخر . وبصفت رحو ص
فيزيائية أخرى .

أربط صوت (سيد العصر) وهو معهم

— مجرد خراء

هتف (نور)

— وماذا عن ثلث لأخاص لأمية التي يستعملها ؟

أبى وأما ، وكل عالم كيميائي في العالم جمع يعلم أنه من المستحيل حصول على كل هذا القدر منها خاصة بها خاص حيوية محضة

وتسببت قوة ساحرة إلى صوته وهو يستطرد

— إلا إذا جاءت من كوكب آخر ، تخيل فيه شيء ؟

أخري

كان من الواضح أن استنح (نور) قد وجد صده في

قلوب الجميع ، وأنه قد نجح في كسب عفوهم ، على الرغم

من عرابته ، فقد حمل صوت قائد لأروانيين كل العصر مه

وهو يقول

— هل هذا صحيح ؟

نمقة : سيد العصر بصره بردة ، من أن يسمي سيطرته

على نفسه ويخضع كعبه خلف ظهره قائلا في هدوء

— وماذا يعنيك من صرخة وحشة ؟ ذلك سيد لنرا

والسطورة في الحائرين يا (جونا)

هتف (جوان) بكل ما يجيش به صدره في يؤثر

— هل هذا صحيح ؟

سرب وعده في أحساده الجميع ، حين قلب عيب

سيد العصر بريق ذهبي محف ، وقلب صوته في ما يشه

ارتجاع العنق ، وهو يقول

— نعم هذا صحيح ..

وأمام عيونهم استهولة ، تفرع عن وجهه ذلك النفاذ .

د ملامح بشرية ، وبدا من تحت وجهه الحقيقي

وجه غلغولي من كوكب آخر ..

صمت رهيب ، ذلك الذي ساد المكاب بعد أن كشف

(سيد العصر) عن حقيقته ووجهه ..

دهول شديد ، ذلك الذي شمل الجميع ، حتى رحائه ،

وهم يتألمون إليه ..

في اللحظة التي مرع فيها قناعه البشري ، كان الجميع

يتوقعون رؤية وحش بشع ، حشف شجاع ، ولكن ما رأوه كان
آية من إبداع الخالق (عز وجل)

كان (سيد العصر) عذب وجهها وسيم ، مطابق ملائحة
ملائح البشر تمام ، فبعد عذ لونه يدهى خجل وشعره
الذى بدا كجذوة من نضه دريس ، سه في نعمه مدوخل حتى
تكتفى من الذهب ونضه ، يحمل ملائح عذوق سابع
الوسامة والجمال

وفي هدوء سديد ، وريق عيسى ذهبي ، تطلع
سيد العصر إلى وجود الخبيث واستجلى مرخ من سحره
والثقة ، وهو يقرب بصوته برز ، سبرجج انصدى
— هل يدهشكم ما ترويه ؟

كادت (سوري ، لحج بالإنجاب ، لولا ان قال (نور)
في هدوء :

— لماذا ؟ ما أتب إلا صورة من حقيق الله (سبحانه
وتعالى) الأرض وحده ترحل ملايين لأشكال من الحياة ،
لماذا يدهش وجه مخلوق من كواكب آخر
أطلق (سيد العصر) صيحة رنانه ، قبل أن يقرب في
هدوء ، وهو يهتد ككفيه خدش ظهره .

— مكابر أنت أيها الرائد

قال (نور) في صرامة :

— وحليف أنت أيها اللوثة .

رفع (سيد العصر) حاجبيه النضيين وهو يقرب

— حقير ؟ لا وجود لها لكنمة في قاموس كوكبي كله

أيها الواصل .. إننى أؤذى واجبي .

خلف (رمزي) في حقل :

— وهل وجدت هذا هو قتل لأبرياء ، وتجهيد الأرض

للفرو ؟

أجابته في هدوء

— بالطبع ألم يفعل سو حسنت ذلك في كل حروبهم ؟

أجبت إجابته ألسنة الجمع ، وتبادرو نظرة خجل ، في

حي استطرد هو في هدوء ، بصوته الرنن

— قبل أن يناقش هذا الأمر ، اعتقد أنه من حقلكم أن

تتعرفوا أولاً .

وشد قامته في الفخر ، وهو يردد :

— سمى ، حلابر هكذا بخاطونسى في كوكبى ، و

أنسى — في دوسى — في ميسه أحجرة صرارت عندكم

لكن فيما يتكلم تسميته بالظباير القصائية وأما عمل
حاصر ، لا يتم إرسالي إلا في المهبط البائدة المخطورة
والحسابية .

هتف (محمود) في غضب .

— مثل غزو الأرض ؟

انقسم (جلاير) ، وهو يقول في هدوء

— بالنضبط

ثم أردف في شجة الرب إلى السخرية

— ولن يجمع أي بشرى إثم مبهتي

دوى فجأة صوت (حوان) ، وهو يهتف في صرامة

— هذا ما نظنه

التفت الجميع في ذهنة إلى (حوان) ، لدى رفع فؤده

سدقيه الليررية ، نحو صدر جلاير ، الذي عمد حاحبيه ،

وهو يقول في صرامة :

— أله حافة هذه يا (حوان) ؟ إن نباح الفرد يعني

بذلك القوة والسطوة

صاح (حوان) .

— فراء أيها الخنوق القصائي . به يعني أن نحول إلى

مواهب من لدرجة شابة في كوكبي ، لدى سيحركه عود

بصوت يقسمهم ذوما في المرحه الاولى

قل (نور) في هدوء -

— هذا صحيح

حاء جواب ، جلاير على هيئة صحكه ساحرة دوا

بصوته لرب كصدي لآلاف لصحكات كما أن رقيق

الجميع وهاح ، جواد ، لدى صرخ في نور

— اصحك يا الخنوق القصائي اصحك يا

صحكتك الأخيرة

وخلق أشعه بسريره على صدر جلاير

شيطان أقطار الموت

١٠ - الرجل الخارق .

لم يتوقف ديس ضحكته ، حلاير ساحرة وهو يدوى
في أرجاء القاعة ، حتى بعد ان صاب أشعة لهر صده
كل ما فعلته دفعه الأشعة لقائلة هو أن مرقب صدر رديه ،
وأذا به ، ثم رتد عن صدره في قوة كعما ترتد عن ساحر
من أصعب معادب المعروفة في لأرض ، فتوسع جسع في
دهول ، وغمغم (نور)

— يا أنهي !!

أما حلاير فقد اردادت لسحويه في ضحكته
الزائلة ، قبل أن يقول

— يا انت من غي يا (حوب) تريد أن نفسى ناسعة

لهر ناهية ؟

وفي حركة سريعة ، انزع من حيه قبضة ، يحوى ديك
لستائل لدهى القاتن ، ورفعه أمام وجهه ، وهو يستطرد
ساعرا

— هل نعيمون يا هذه امادة ؟ [يا أمطار ثوب
لدهيته ، لتي تفر رعبكم وحبوتكم صد جسمه أنام



حاء حواب ١ حلاير عن هيئة ضحكته ساحرة دوت بصوته الزئان
كصدي لآلاف الضحكات

وفي هدوء برع مدده بقصة (جوز مخبوء) كذب
 فسقط سموى في رعب ونسب عيوب جميع دسوا
 ودهولا وسقط سدفة بسر من مد حواء في حين
 مسح (حلايز) سفبه يظهر كنهه. فلما سسم في رلا في
 مخربة

— إيه مشرونا الالبس اب لسادة تمام كاداء بالسة
 بكمه

هاتف (بور)

— ذك فلتك السحب الزرقاء

قاطعة (حلايز) في هدوء

— معم في الرائد ب سحب لعدده في كوكبي
 وامطار نوب بكم هي امطار لطيفة إن غار كوكبي كنه
 من ذلك المسائل الذهبية

عند بور (احسنه في حبرة) في حين استظرد حلايز
 في زهر:

— كل ما كتب حذح ليه هو حصار كمييه من ماب
 ادهى في هنا وسخيرها نوب في الخاصة ثم تركها لعمل
 وحده مع لوحيه مسرها عن طريق محاسن متاتكه
 صغيرة من تكتكم لتوصل إيه فل سموت ومساب

و طبق صحنكه الزباد مرة أخرى. فلما برد
 — من يدكرون ذلك لعبي الذي فذكم في هـ ٩ إنه
 لم تكن يعلم أسي قد روعب في رأسه كبسولة حصة تجوى
 ماء الذهبى. وحدهر رمان صغير. ولم يكن يتفوه لما تمكه
 ان يوقع في حتى فحرب الكبسولة. وحطمت راسه.
 وكنت ألتكم بسحب كوكبي الزرقاء. لتي تقاعدت مع
 تبخر الماء الذهبى في الكبسولة.

شمعم (جوان) في رعية.

— ووعتي في رأسه ١٣. دون أن يدري؟

بالت عيا (حلايز) يورتهما ادهى في شراسة. وهو
 يقول

— اشمس يا ر حوب. ان ر سكت لا يحمل كبسولة
 مثله. عند عدوتك ورحلتك مصر. أفضل

وفي هدوء صعدت حلالا ر اختراصة في سد مقعده.
 امصوبوع من ذهب اخضر. فاندحت الأرضيه المديه
 انشافة تحب أقدام حواء (ورحله) وبناب الخمم
 صرخهم واحسانهم بالارحة حيا هو أجمهم تفوض
 قلب. وصرحت (سموى) في رعب. وارتجت حد
 (محمود) وهاتف (زهرى).

— يا لساعة !!

أما (نور) فقد صرخ في غضب .

— أيها الخفي . هل تبدد بالقتل ؟

هزّ جلاير . كفيه في لأمبالاة وألقى مقرة يارده على
لأصيه بمديه . تشافة التي عذب لفل . بعد أن هوى
لرجوان (ورجاله . وقال في هدوء

— لا وقت سمعت بها الرائد . لقد فقد هؤلاء قلوبهم .

وحيروا إلى عيب يعوق بعرو . وأصبح من الضروري أن
اتخلص منهم

صباح (نور) في حلق

— هل تظن أن ذلك الغزو سيصبح ؟

أجابه في سخرية

— ومن سيوق بجرحه أيها الرائد ؟ أنت ؟

اعتدل (نور) . وعقد ماعديه أمام صدره . وهو يقول

ل صرامة .

— بل العدم أجمع أيها الرائد

والعند حاجاه في صرامة . وهو يستطرد في حرم

— هل تظن نفسك ذكياً يا (جلاير) ؟ لو أنك اتخلص

رجل محارب كوكب . فأتى بأوى صغر من حرم
تخارسته كوكب الأرض

ثم أشار في ساعة وهو يردد في حرم سحر

— هل ترى هذه الساعة البسيطة . ذب تنصم

الايق ؟ أي عوى من ما عوى به هذا رسل صغير
في محارب دولتي كل فقد درهم . وسبقوا به دورهم في
الزم سحرة . حتى أنه من عصى ساعة وحده (لا ونكو
لعالم كله قد عرف حقيقة مرك . ومن يفتح عروم به

السمعت عينا (جلاير) . وهو ينف

— مستحيل ! إلك مخادع !!

اتسم (نور) في سخرية . وهو يقول

— هل تراهي على ذلك ؟

انقمت ملاع . جلاير . وتولت في كتفه من اعصاب

وهو يقول

— من يعوق ذلك سرور . به سيج . ولكن عروم من

الضحايا .

أطلق (نور) ضحكة ساخرة . وهو يقول .

— هل تراهي على ذلك أيضاً ؟

ثم استطرد في حرم :

— هل تظن أن خدعة وتداد أشعه انشر عن محارب وف

كان اختياراً لسرعة ودون الأفعال ..

كان اصابع جلاير ، مسجحة نحو زور ، لموت في سرعة ،
وكان نور ، بعمق ضرورية لبحر في سرعة فائقة حتى لا
ينتهي حظه مع رفاقه ، وسط الخضم المنيه

وأن يكن معه مدى لدى يسمى الابتعاد عنه ، بقائه
سيفعله (جلاير)

به فقد كانت أمامه وسيلة واحدة

واحدة فقط

وبعضى ما عادت من سرعة ، ومسبح بكل ضرره ،
وصلات ، ومروسة ، ورغبت في بقاء ، وحوك على مصر
روحته ورقيقته ، بدفع (نور) نحو (جلاير) .

وقل بالنسبة من جلاير ، زور مقعد خراء من مبد
من شدة ، بقص عكس نور ، وكان به يكبه ، وذمها كل
ما يعتمل في أعينهم من مشاعر سابقة

وسقط جلاير ، من فوق عرشه مدعى وفكر أوهه

(نور) ، وأحييت الأندال في قلب عفيف ..

حدثني ، مصلح ، في يومه ، أن حسنة كحارية ، كما
حاول ، بوجهه ، في كل مرة حذره ، تمهيد بفراكم
لقد مكتوب حسنة كقائمة لأصحاب ، التي اعلمت لاميبي
نقوى ، بعد لا يفتويه من ، ولكن سقطت ، وتب منها
مثل أجساد كل الخيول في الكون
هف جلاير

— بعد زيب بسبب سوء لير ، وهي

قطعة ، في سرعة

— وهي تريد على لدرج ، معاني لسيف ، مدى

موتليه ، هل هذا ما تقصده ؟

حيل لجميع ، راحة جلاير ، انتهى قد ردقامة ،

وهو يمدق في وجه نور ، قبل ما يصرح في ثورة

— مسجول ، أبت سيطار ، شطرنج

ثم أطلق عبارة عجيبة ، بملحة ، لم يهتد حذره على
إطلاق ، وسقط يده نحو لآ زور ، لمعه على مسد
معد

كان يوى ، منهم حلف ، حوب ، زور ، في عمق
جسم البركان الحامد

ولكن (حلاير) كان حقا ، حلا خارقا

لقد حمل (بور) في قوة ، وألقاه بعيدا عنه في غضب ، ثم
انقض عليه بدويرة

وفي صبر ، وحرم تطليح محمود ، و رمى ،
و سبى ، لمعزبه ، بور . ولكن نكته من قصة
حلاير نكته محمود فوق تعرض لدهي و حوى
اطاحت . رمى ، حتى احمر لثغرة ومانه كادت بهشم
رأس (سلوى)

ثم سدد ، حلاير بوجه بور وهو يقول في
غضب

— سالتك ايها الولد ساقبت وبنو كان هذا امر
ما أفعله في حياتي

صه : بور فقصه ، ووجهه في سحابة ، وهو يقول
— حاول يا حلاير ، واعلم انك قد قضيت جهدي
لأحاول بلك وبني هذا .

تألفت عا حلاير سريقتيها لدهي ، ورتسب على
شعبته ابتسامه ساعرة شرسية ، وهو يقول
— هل تراهن على ذلك ايها الولد ؟

ثم مدفع عود فحاة ، ولكنهم في معدله ودهي ، بور
الكنهه بالم شديد ، ووجد حسده يدفع إلى الخلف لأن
كناست ، وعاد يتوحد بقصته في وحده حلاير ، وهو يقول
— نعم . تراهن ايها الحقير .

مدفع ، حلاير ، عود مره أخرى . ودفع قصته في فكه
وهو يتلف .

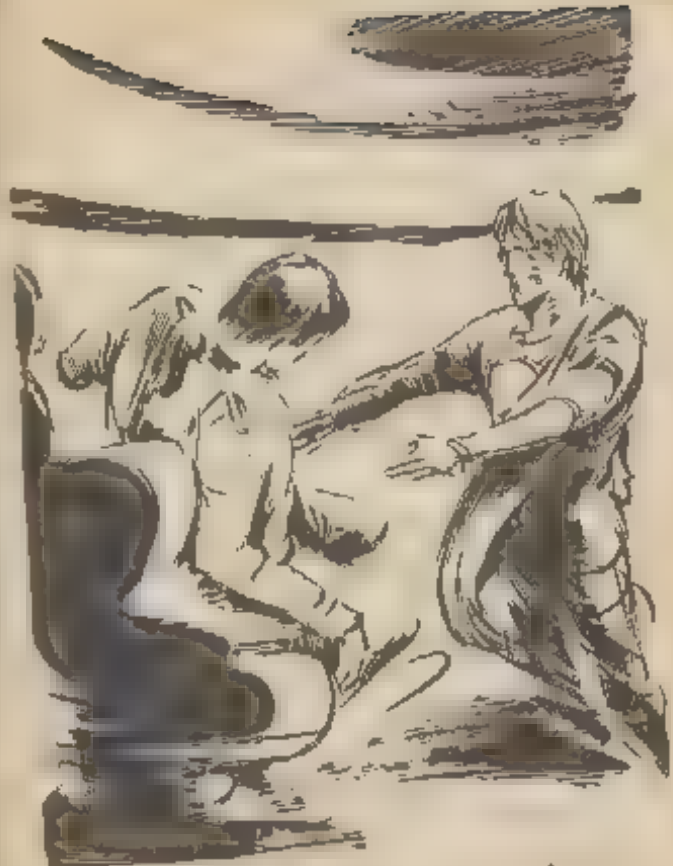
— فبنت هذا ووجدت بك النكته في قوموس كوكبي
ايها الولد

تفادي ، بور ، النكته في مهاره ، ولكنهم حلاير ، في
معدله ، وهو يقول

— ونكته بوجه في قوموس كوكبي حرا بها حتم
كوكبي يدى سطل حرا عني برغم من انك سادتك
نكته (حلاير) ذراعي بور ، فحاة ، في قوة معدله
وهو يقول في صرمة و غصب :

— لولا عدوك لأسعدت أراك تركع تحت أقدام سادى
على أرض كوكبك ايها الولد .

ثم حمد في قوة ، ونداه في غضب ، فارتطم بور بدفعه
لدهي ، ووجد نفسه يجلس فوقه وركى حلاير ، سترع



عبد الله في غف فارطم نور باللهم يعني . وزجد
بشد جس لوقه

من رده فيه حوى حوى نفس لسان يدهى انفس
ويبقى سدتها بعدا وهو يتلف في وحشة
— ام داغ آنها تواند سمعى مشهود امطر اموب .
وهى تلتهم جسدك البعث . وداغا
وتألف فيه موب لدعى في بخته . واطلف
(سبوى) صرخة رعب هائلة

كان الدكتور (حجارى) هو الذى فتح حجره لدكتور
عبد الله (هذه المزد . وهو يتلف في انفس
— وجلتها . . وجلتها
فقر الدكتور (عبد الله) من مقعدة . وهو يتلف
— ماذا حدث ؟ هل بمصنك روح ارحميس ؟
هتف الدكتور (حجارى) في مقعدة وحساس
— بل توخشت في وسد الدفعا يا دكتور (عبد الله
لقد حطمت امطر امطر اموب ووجدت سلاح يدى
ميدرا عن العالم عطرها
هتف الدكتور (عبد الله) في غلة
— ما هو ؟ ما هو يا دكتور (حجارى) ؟

أطلق الدكتور (حجازى) صمكة تموج بالسعادة ، قبل
أن يصبح في ظفر ومرح .
— الماء يا دكتور (عبد الله) .. الماء .
اتسعت عيننا الدكتور (عبد الله) في ذهول ، وهو
يغمغم :

— الماء ١٩

هتف الدكتور (حجازى) :
— نعم يا دكتور (عبد الله) .. الماء .. مسائل الحياة هو
الذى سيدرا عنا عطر أمطار الموت .
غمغم الدكتور (عبد الله) في خيرة :
— كيف ١٩ .. ألم تقل إنها أحاض أمينة ١٩ .. إن كل ما
تعلمناه يقول إن القلوبات وحدها يمكنها أن تعادل الأحاض
و ..

قاطعه الدكتور (حجازى) في مرح :
— وماذا عمّا تعلمناه عن الخواص الفيزيائية للحديد
والبرونز والذهب ، واستحالة وجودها في صورة شفافة ١٩ ..
ألم تفهم بعد يا دكتور (عبد الله) .. أننا نواجه مواد جديدة ،
من خارج كوكب الأرض ، لا تنطبق عليها مقاييس كوكبنا
أبداً ؟

غمغم الدكتور (عبد الله) في ذهول :

— من خارج كوكب الأرض ١٩
جذبه الدكتور (حجازى) من ذراعه إلى معمله ، وهو
يتف :

— بالطبع يا صديقى ، هذا هو التفسير المنطقي الوحيد ،
الذى يجعل كل هذه الأمور مفهومة .

لم يفه الدكتور (عبد الله) يعرف واحد ، من شدة ذهوله
وخيرته ، حتى وصل إلى معمل الدكتور (حجازى) ، الذى
أشار إلى قليل من السائل الذهبى القاتل ، استقر فوق جزء من
القنبلة المكسورة ، وهو يقول في حماس :

— انظر .. هذا هو سائل الموت .
والنقط قطعة نقدية ، غمسها في السائل ، الذى التهمها في
شراهة ، فاستطرد هو :

— إنه سائل شره ، لا يبق ولا يذر ، طالما أبعده عن الماء ،
أما لو أضفناه إليه ..

بتر عبارته ليضيف قطرات من الماء إلى السائل الذهبى ،
الذى تحول فور ملاسة المياه له إلى سائل فضى نراق ، فأردف
الدكتور (حجازى) في مرح :

— انظر إليه الآن .. لقد تحولت معادلة كيميائية غير مفهومة
لنا إلى مادة قلبية ضعيفة ، لا تؤثر في الأجساد والمعادن أدنى
تأثير .

وفي هدوء غمض إصبعه في السائل القضي . ورفعه إلى
الذكور (عبد الله) ، وهو يتدفق .

— لقد تحطمت أسطورة أمطار الموت بأبسط مادة في
الوجود يا صديقي .. لقد انتهى الخطر تماما .

بالسبب ! (نور) ورفاقه ، كان الخطر في ذروته في تلك
اللحظة ..

كان (رمزي) فاقد الوعي ، وكذلك (محمود) ،
(سلوى) تقاوم غيبوبة قوية . أحاطت برأسها بلا رحمة ،
وزغباتها ملأ نفسها ، وهي تتطلع إلى (جلايز) ، الذي
استعد لإلقاء سائل الموت اللاهي في وجه (نور) ، الذي عاقه
مستدنى المقعد الذهبي عن الفقر عينا أو يسارا .

وفي شدة حاطقة ، رأى (نور) الأزوار الشنة في مستد
المقعد ، وفهم سرها على الفور .

لقد كانت الأزوار مرئية ، بحيث يحكم كل منها في جزء من

أجزاء أرضية القاعة ، وكانت متراصة فوق رسم تخطيطي
للقاعة نفسها ..

وكان على (نور) أن يختار ، ما بين كراهيته للدمار ،
وحبيته لجوئه إليه ، لإنقاذ حياته وحياة رفاقه .

ولقد اختار (نور) ..

اختار حياة فريقه ..

وضغط أحد أزرار المقعد ..

كل هذا لم في جزء من الثانية .

الخبرة والقرار والتنفيذ ..

وقبل أن يلقى (جلايز) سائل الموت في وجه (نور) ،
فوجئ بأرض القاعة تفتح أسفل قدميه ، فبحظت عيناه في

زُحَب ودُهور ، وصرخ .

— مستحيل !!

وهو جسدته الذهبي ، لتبتلع الحميم ، ويلتهمه جحيم
خالص ..

جحيم كوكب الأرض ، الذي أتى ليهدد طريق عزوه ..
وابتلعت النيران (سيد العصر) ..

وابتلعت الحميم يحترق أمطار الموت .. إلى الأبد .

كانت مفاجأة شديدة لـ (رمزي) ، حينما استعاد وعيه ،
فوجد نفسه يرقد في حجرة مكعب حاكم الجزيرة ، ويحيط به
رفاقه ، الذين ابسموا في وجهه ، وهم يتفون في مرج :

— هذا لله على سلامتكم يا (رمزي) .

اعتدل وهو يسأله في دهشة وخيرة :

— ماذا حدث ؟ .. كيف عدنا إلى هنا ؟

ابسم (نور) ، وهو يقول :

— لقد انتهى كل شيء يا (رمزي) .

هتف في سعادة :

— هل انتصرنا ؟

أطرق (نور) برأسه ، وهو يقول في حزن :

— نعم يا (رمزي) . لقد ألقينا كوكبنا .

أثارت نبرة الحزن في كلمات (نور) قلقه ، فسأله في
خفوت :

— ماذا حدث لـ (جلايز) ؟

أشاح (نور) بوجهه ، وهو يقول :

— لقد ابتلعته الحسم ، بعد أن صدق أن ساعتى تحمل جهاز

إرسال صغير .

عقد (رمزي) حاجبيه ، وهو يفهم :

— كنت أتوقع ذلك .. كنت أعلم أنك تخدعه .

وان التهمت لحظة ، ثم قال حاكم الجزيرة في مرج :

— انتظر حتى يعلم العالم بانتصاركم .. أراهن أنهم

سيقيمون الاحتفالات في كل مكان . وسيل كل منكم

وسافرا ..

قاطعه (رمزي) في اهتمام :

— ماذا تقول ؟ .. هل تعنى أن خبر انتصارنا لم يعلن بعد ؟

أجاب حاكم الجزيرة :

— ليس بعد .. لقد كنا ننتظر حتى ...

قاطعه (رمزي) ، وهو يقفز من مقعده ، هائفاً :

— لا عليك .. هل يمكنى استخدام هاتفك ؟

أجاب حاكم الجزيرة في دهشة :

— بالطبع

أسرع (رمزي) بضغط أزرار التليفيدو ، في حين سأله

(سلوى) في دهشة :

— من الذى ترغب أن يتحدث بك هذه اللهفة ؟

ضحك (نور) وهو يقول :

— أظن أنى أعلم من ..

ابنهم (رمزي) في مرجح . وتطلع إلى وجهه (مشيرة) .
الذي بدا على شاشة التليفديو . وهو يهتف :

— مرحبا يا (وجتي العزيرة)

بدا وجهه (مشيرة) مغمضا بالهفة والفرح . وهي تهتف :

— (رمزي) ١٤ . كيف حالك ١٥ . أليس أنت ١٦

ضحك وهو يقول :

— اطمئني يا عزيزتي .. إني في خير حال . وسأبذل

أقصى جهدي لتناول العشاء معا في (القاهرة)

فتحت فمها لتلقي عليه سؤالا ما ، إلا أنه قاطعها في مرجح .

— لا تنطقي بكلمة واحدة يا (مشيرة) . واستمعني إلى

إنني أحمل لك سقفا صحفيا سيفقر بك إلى القصة

وملا عينيه بوجوده وفائق . وهو يردف في فخر :

— لقد غما العالم يا (مشيرة) . لقد انتهى

(سيّد العصر)

والسعت أبنائه لتعمر وجهه كله ، وهو يستطرد في

سعادة :

— لقد تلاشي خطر أمطار الموت يا عزيزتي .. إلى الأبد

لنهد (نور) . وهو يقول في أرتياح :

— نعم .. إلى الأبد

انمت بحمد الله

رقم الإيداع ٣٢١٥